

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةٍ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافَةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةٍ
مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهْرَائِيٍّ رَاقٍ

بِرَنَامَج

لِيَالِي رَجَب

فِي

اسْتُودِيُوهِاتِ الْقَمَرِ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
لِيَالِي رَجَب
فِي
اسْتُودِيُوهَات الْقَمَر

بَرْنَامَجُ تَلْفَزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشَرِ

(الْحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ)

يَوْمَ السَّبْتِ

بِتَارِيخٍ: 4 شَعْبَانَ 1439 هـ

الْمُوَافَقُ: 2018/4/21 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَرْنَامَج

لِيَالِي رَجَب

فِي

اسْتُودِيُوهُاتِ الْقَمَرِ

(رسالة مفتوحة إلى المنصفين فقط - الجزء الأول)

المنظومة العقائدية الشيعية

حديث الوعي والحقائق

معاً لتصحيح مسار العقل الشيعي في منهج الكتاب والعترة

يا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، هذا شهرُ شعبانٍ وهذه أيامُهُ وَلَيَالِيهِ وَسَاعَاتُهُ تتسابقُ هي الأخرى إلى الانقضاء ولا ندري متى تنقضي أيامُ أعمارنا، إِنَّا نُشْهِدُكَ إِمَامُنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَلَدُكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ وَجْهَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ وَلَا الاستعارة في التعبير، الَّذِي إِلَيْهِ نَتَوَجَّهُ وَبِهِ نُصَدِّقُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ، إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ أَيْتُهَا الصَّدِيقَةُ الْكُبْرَى فَقَطْ وَلَا غَيْرِكَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا الْحَقَّتِنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ.

سلامٌ عليكم..

الحلقة التاسعة من ليالي رجب في استوديوهات القمر..

سَلَامٌ عَلَى قَمَرِ الْهَاشِمِيِّينَ، سَلَامٌ عَلَى بَدْرِ بُدُورِ الْحُسَيْنِيِّينَ، سَلَامٌ عَلَى سَاقِي الْفُرَاتِ وَابْنِ سَاقِي الْكَوْثَرِ، سَلَامٌ عَلَى ابْنِ حَيْدَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..

هذه هي الحلقة التاسعة من برنامجنا (ليالي رجب في استوديوهات القمر) وإن كُنَّا في ليالي شعبان لكن البرنامج عُنوانٌ بهذا العنوان من أولِ حلقاته ولم يبقَ منه الكثير من الحلقات.

الحلقة هذه رسالة مفتوحة إلى المُنصفين فقط! رسالة مفتوحة إلى المُنصفين فقط وفقط من الَّذِينَ يقولون إِنَّهُمْ من شيعة الزَّهْرَاءِ..

الهدفُ من رسالتي: هو رفعُ الالتباسِ عن أذهانِ كثيرين مِمَّنْ يَتَابِعُونَ بِرَامَجِي وَأَخَصَّ مِنْهُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عن حقائق الأمور وَيُرِيدُونَ أَنْ يَقِفُوا عَلَيْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، قَدْ أَكُونُ طَالِباً لِلْإِنْصَافِ لَذَا عُنُونْتُ رسالتي إلى المُنصفين من الَّذِينَ يقولون إِنَّنَا شيعةُ الزَّهْرَاءِ، وَإِنْ عَوَّدْتَنِي الْحَيَاةَ وَعَلَّمْتَنِي أَنْ لَا إِنْصَافَ خُصُوصاً فِي الْوَاقِعِ الدِّينِيِّ، فِي الْأَجْوَاءِ الدِّينِيَّةِ لَا يَوْجَدُ مَا يُسَمَّى بِالْإِنْصَافِ، لِأَنَّ الصَّنَمِيَّةَ لَا تُبْقِي رَحْمَةً وَلَا تُبْقِي إِنْصَافاً وَلَا تُبْقِي مَنْطِقاً سَلِيماً وَلَا تُبْقِي عَقْلاً مُتَقِظاً وَلَا وَلا، الصَّنَمِيَّةُ تُحَوِّلُ الْإِنْسَانَ إِمَّا إِلَى جِمَادٍ وَإِمَّا إِلَى بَهِيمَةٍ تُفَادُ كَيْفَمَا يُرِيدُ الصَّنَمُ أَنْ يَقُودَهَا، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَدْ لَا يُرِيدُ الصَّنَمُ أَنْ يَقُودَهَا وَإِنَّمَا هِيَ تَفَادُ لَهُ بِحَسَبِ تَوَقُّعِهَا مِنْ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْهَا أَنْ تَتَحَرَّكَ فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ أَوْ فِي ذَاكَ، عَلَى أَيِّ حَالٍ رسالتي مفتوحةٌ إلى المُنصفين مِمَّنْ يقولون إِنَّنَا من شيعة الزَّهْرَاءِ، والهدف كما قلت رفعُ الالتباسِ عن أذهانِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَتَابِعُونَ بِرَامَجِي عَلَى الْأَقْلِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقِفُوا عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ بِأَنْفُسِهِمْ.

سيكون حديثي في هذه الرسالة المفتوحة في وقتين:

الوقفه الأولى: سأشرح فيها اصطلاحات تتردد في أحاديثي وهذه الاصطلاحات ربما قد أكون أنا الذي نحتها ولكن مضامينها موجودة في الآيات وفي الروايات في الأحاديث الشريفة، ففي وقتي الأولى في هذه الحلقة في هذه الرسالة المفتوحة سأتناول مجموعة من المصطلحات أشرحها وبعد ذلك أنتقل إلى الوقفة الثانية والتي سأعرض فيها موضوعاً أطلب الانصاف إن وجد، وإن كنت يائساً من هذا الأمر لكنني أريد أن أرفع الالتباس على الأقل عن أذهان أولادي وبناتي من شباب شيعة الحجة بن الحسن على الأقل أحاول أن أتواصل مع هذا الجيل بعيداً عن الأجيال التي أتت عليها الصنمية وأنهتها، فما أبقت منها شيئاً بقيت ركاماً وبقايا من مخلوق اسمه إنسان.

المصطلح الأول والذي أردده كثيراً: الصنميون!

الصنميون هم المتلبسون بحالة الصنمية هؤلاء هم الصنميون، الصنميون يمكنني أن أعبر عنهم هم شيعة المراجع والعلماء وشيعة الزعماء، شيعة الزعماء الدينيين والسياسيين هؤلاء هم الصنميون، جذر الصنمية موجود في الإنسان، هناك جذر في الكائن البشري هذا الجذر إذا ما نما بشكل صحيح فإنه سيدفع الإنسان إلى البحث عن إمامه، ولكن إذا لم ينمو بشكل صحيح فإنه سيبحث عن صنم في مكان ما، في جهة ما، بغض النظر عن دين هذا الشخص أو معتقده، فلربما قد تجد شخصاً لا دينياً لا يؤمن بالأديان ولكنه ينصب له صنماً قد يكون نجماً من نجوم الرياضة أو يكون نجماً من نجوم الغناء أو يكون أو يكون، أو يكون زعيماً سياسياً مرموقاً وهكذا تجري الأمور، فالصنمية لها جذر في بنية التكوين الإنساني.

ما جاء في أحاديث أهل البيت في معنى الفطرة والرواية عن إمامنا الصادق: (الفطرة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ولي الله) هذه هي الفطرة، والفطرة هي جذر الجذور التي تتشكل منها شخصية الإنسان، فإذا نمت هذه الجذور من فطرة سليمة ليست مشوهة، هناك فطرة مشوهة أنا هنا لا أريد الحديث عن التفاصيل في هذا الموضوع من جميع الجهات ولكنني لأجل بيان هذا العنوان (الصنميون) لأبد من هذا التوضيح حتى تتضح الفكرة، فللصنمية جذر في باطن الإنسان لو نما بشكل صحيح ذهب باتجاه التسليم والسالمية، نحن مع الإمام المعصوم نتعامل بهذا المعنى بمعنى التسليم والسالمية، لا بمعنى الصنمية البغيضة المحنطة للإنسان والتي تحول الإنسان إلى جماد أو إلى بهيمة من دون عقل.

إذا ما ذهبنا إلى الكتاب الكريم، وذهبنا إلى سورة الأعراف، في الآية الثامنة والثلاثين بعد المئة، بنو إسرائيل بعد أن عبروا: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الصنمية قرينة الجهل، والجهل قرين الصنمية، لن تجتمع الصنمية مع العلم الحقيقي، ولن تجتمع الصنمية مع العقل المتيقظ المتحفظ، مع العقل الذي يسر أغوار الأمور، الصنمية تعيش مع شيء قد يسمى بالعقل ولكنه في غاية الخمول، الصنمية تعيش مع الجهل والجهالة، الصنمية تعيش مع التكبر ومع العنجهية ومع اعتقاد الإنسان في نفسه من أنه كذا وكذا وهو لا شيء.

الآية هنا تتحدث عن بني إسرائيل لكنها تتحدث عن الطبيعة البشرية، وما بنو إسرائيل هنا إلا مثل إلا مثال، هذه صورة تاريخية من بني إسرائيل لكنها تبيننا عن الطبيعة البشرية: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى

قَوْمٌ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٠﴾ هذا المنطق الغبي وهذا المنطق الأثول، هذا المنطق هو الذي قادهم بعد أن ذهب موسى إلى الميقات في نفس سورة الأعراف: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ اتَّخَذُوهُ إِلَهًا، فذلك الجهل قادهم إلى هذه الجهالة والحماقة والسفاهة والضلالة، لو أنهم كانوا في حالة تسليم لنبيهم وفي حالة تسليم لوصيه لهارون لَمَا حَدَثَ الَّذِي حَدَثَ، فذلك الجذر كان ينمو باتجاه الصنمية، لو كان ينمو نموًا صحيحًا لنما باتجاه التسليم.

الصنمية تذهب باتجاه الجبت الطاغوت!

والتسليم والسالمية التي هي أعلى من التسليم تذهب باتجاه الإمام المعصوم!

الموضوع دقيق والمطلب عميق، كان بودي أن أتحدث في هذا الجانب بشكل مفصل لكن الحلقة ليست مخصصة للتوغل في الآيات والأحاديث الشريفة وفي الأدعية والزيارات كي نضع أيدينا على مفاصل الفكر الدقيق في منهج الكتاب والعزرة في هذه المسألة، إذا سنحت فرصة أخرى في قادم الأيام أتمنى أن أتناول هذا الموضوع.

هذا هو (معاني الأخبار) لشيخنا الصدوق، وأنا أصر كثيرًا على هذه الروايات التي أقرؤها دائماً وهدفي منها هدي من هذا التكرار أن المتلقي يستأنس بها ذهنيًا ثم يحفظ مضمونها على الأقل ولو بالإجمال، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، صفحة (272) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ -إِمَامُنَا الصَّادِق- إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ، إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ -إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ، إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مَرُوءَسًا أَنْ تَكُونَ تَابِعًا لِرَئِيسٍ لَا يَسْتَحِقُّ الرَّئَاسَةَ، النَّاسُ نَصَبُوهُ أَوْ هُوَ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ -إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَمَّا الرَّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا -يعني إذا كان هو طالباً لها- وَأَمَّا أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثًا مَا فِي يَدِي أَوْ (مَا فِي يَدَيَّ) إِلَّا مِمَّا وَطَّأْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ -من أنني ذهبت إلى العلماء وتعلّمت منهم- فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ -إنني لا أتحدث عن هذا أن تذهب إلى العلماء وأن تحترمهم وأن تطأ أعقابهم احتراماً أن تكون سائراً ورائهم مادياً أو معنوياً إنني لا أتحدث عن هذا- فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ دُونَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ.

فما جاء في التوقيع الشريف: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ -هذه حجة عرضية ليست مطلقة- وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) هذه حجة إضافية عرضية خبرية مقيدة محدّدة مشروطة سمّي ما شئت، الحجة المطلقة فقط للإمام المعصوم صلوات الله عليه.

إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ..

الرواية الثانية في صفحة (283) من (معاني الأخبار) عن سفيان بن خالد، الإمام يقول له إمامنا الصادق صلوات الله عليه: يَا سَفِيَّانَ، إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ هَلَكْنَا -لأننا نطلب أن نكون مقدّمين فيما بين أقوامنا، ونطلب أن نكون مقدّمين بين أهل العلم- فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ هَلَكْنَا إِذْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذَكَرَ وَيُقَصَّدَ وَيُؤْخَذَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ -إنني لا أقصد أن تكون عالماً وأن تكون مميّزاً بين الناس ومُشَخَّصاً إنّي لا أقصد هذا يا سفيان- لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصَبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ، الطَّامَّةُ الْكُبْرَى هُنَا، هَذِهِ هِيَ الصَّنَمِيَّةُ الْقَاتِلَةُ أَنْ تَنْصَبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّنَمِيُّونَ.

أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْمَصْطَلَحَاتِ، عَنْ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ، أَوَّلًا لِكِي نَعْرِفَ أَنْفُسَنَا أَيْنَ نَحْنُ وَمِنْ نَحْنُ فِي هَذِهِ الدَّوَامَةِ الْمُضْطَرَمَّةِ وَالْمُضْطَرِبَةِ، هُنَاكَ اضْطِرَامٌ بِالْمِيمِ وَهُنَاكَ اضْطِرَابٌ بِالْبَاءِ، نَحْنُ نَعِيشُ فِي دَوَامَةٍ مُضْطَرَمَّةٍ وَمُضْطَرِبَةٍ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، فَأَيْنَ نَحْنُ!!

هَذَا هُوَ (وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ) وَهَذَا الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَنَشُورَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، طَهْرَانِ، صَفْحَةُ (510) كِتَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرِفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، الْبَابُ الْتَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ، رَقْمُ الْحَدِيثِ الرَّابِعُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ -وَأَبُو حَمَزَةَ هَذَا هُوَ الثَّمَالِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ -لِبَاقِرِ الْعُلُومِ- مَا أَدْنَى النَّصَبِ؟ -أَقْلَ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ النَّصَبِ الْعَدَاءُ لَكُمْ، هُنَا يَبْحَثُ عَنِ الْجَذْرِ أَدْنَى النَّصَبِ- قَالَ: أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا -أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ بَعِيدًا عَنِ الْكِتَابِ وَالْعَتَرَةِ، أَنْ يَبْتَدِعَ الْإِبْتِدَاعَ هُوَ خَارِجُ نِطَاقِ الْكِتَابِ وَالْعَتَرَةِ- قَالَ: أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا -لَأَنَّهُ هُنَا يَذْهَبُ بَعِيدًا عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ (طَلَبَ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) مُسَاوِقٌ يَعْنِي مُسَاوِي، فَمَنْ طَلَبَ الْمَعَارِفَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا إِنَّهُ يَنْكُرُنَا، إِمَّا أَنَّهُ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ إِمَامًا وَمَصْدَرًا لِلْعِلْمِ وَإِمَّا قَدْ نَصَبَ شَخْصًا آخَرَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمُخَالِفِينَا أَوْ مِنَ الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَلَكِنْ هَذَا يَخْرُجُ مِنْ جَبِيهِ الْخَاصِّ أَوْ هُوَ يَعْجَبُ مِنَ الْعَيُونِ الْقَذَرَةِ وَالْكَدَرَةِ مِنْ عَيُونِ النَّوَاصِبِ وَالْمُخَالِفِينَ لِأُمَّتِنَا- قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: مَا أَدْنَى النَّصَبِ؟ قَالَ: أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا -وَبَعْدَ ذَلِكَ مَاذَا يَكُونُ؟- أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْيًا فَيُحِبُّ عَلَيْهِ وَيُبْغِضُ عَلَيْهِ، وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ تَقْيِيمُ النَّاسِ بِحَسَبِ عِلَاقَتِهِمْ بِهَذَا الرَّأْيِ، طَامَّةٌ كَبِيرَةٌ وَوَاقِعُنَا هَكَذَا يَتَشَكَّلُ، فَحِينَمَا يَتَبَنَّى الْمَرْجِعُ رَأْيًا وَإِذَا مَا بَحَثْنَا عَنْ أَصْلِهِ فَلَا أَصْلَ لَهُ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَبَنَّى هَذَا الرَّأْيِ وَالصَّنَمِيُّونَ أَيْضًا يَتَبَنُّونَ هَذَا الرَّأْيَ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقْسِمُونَ النَّاسَ عَلَى أَاسَاسِ هَذَا الرَّأْيِ وَيَقْيِمُونَ عَوَاطِفَهُمْ حُبًّا وَبُغْضًا وَلَايَةً وَبِرَاءَةً عَلَى رَأْيٍ لَوْ بَحَثْتَ عَنْ جَذْوَرِهِ وَأَصُولِهِ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِآلِ مُحَمَّدٍ، السَّاحَةُ الشَّيْعِيَّةُ مَشْحُونَةٌ بِمِثْلِ هَذَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

هَذِهِ هِيَ الصَّنَمِيَّةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الصَّنَمِيُّونَ هَذِهِ أَحْوَالُهُمْ.

أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا التَّوْضِيحَ الْمَوْجُزَ وَالْمَخْتَصَرَ عَنِ الصَّنَمِيِّينَ أَوْصَلَ لَكُمْ صُورَةً مُنَاسِبَةً وَإِلَّا فَالْمَطْلَبُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْضِيحٍ أَكْثَرَ لَكِنَّ الْمَقَامَ لَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ.

الصَّنَمِيُّونَ وَأَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ وَاقِعُنَا، عَنْ وَاقِعِنَا الَّذِي نَعِيشُهُ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَوَغَّلَ فِي التَّنْظِيرِ كَثِيرًا وَإِنَّمَا أُرِيدُ لِحَدِيثِي أَنْ يَكُونَ عَمَلِيًّا، أَنْ يَكُونَ وَاقِعِيًّا، مُنْطَلِقًا مِنْ وَاقِعِنَا الدِّينِيِّ وَمِنْ وَاقِعِنَا الْاجْتِمَاعِيِّ مِنْ وَاقِعِ حَيَاتِنَا. الصَّنَمِيُّونَ حَسَبَ مَا أَعْتَقِدُ يُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَهُمْ إِلَى مَجْمُوعَتَيْنِ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ وَاقِعِنَا الْيَوْمِ:

- الْقُطْبِيُّونَ!

- وَالْدِّيخِيُّونَ!

فهناك الصنميون، وهناك القُطبيون، وهناك الديخيون، مثلما قلت الصنميون هم شيعة العلماء، شيعة المراجع والعلماء، وهذا واضح فالعلماء وضعوا منهجاً خليطاً خلطوا فيه بين ما جاء عن آل محمد وبين ما جاء عن المخالفين، وأعتقد أن هذا المطلب تحدّث عنه كثيراً مئات ومئات من الساعات على التلفزيون وعلى الإنترنت، بالوثائق والحقائق والدقائق، فهناك القُطبيون وهناك الديخيون.

نقفُ عند القُطبيين:

وهم الذين تأثروا بالفكر الإخواني وبالذات بالفكر القُطبي النَّاصبي، بعبارة أخرى القُطبيون هم شيعة آل قُطب، هناك شيعة لآل محمد، وهناك شيعة لآل قُطب، مثلما خاطب سيد الشهداء الذين حضروا لقتاله: (يا شيعة آل أبي سفيان) لأنهم كانوا يحملون فكر آل أبي سفيان، الذين يحملون فكر آل قُطب فهم شيعة لآل قُطب، هذا الكلام من دون قشور ومن دون مجاملات.

القُطبيون قطعاً لا نستطيع أن نقول إنهم جميعاً على درجة واحدة من التأثر بالفكر القُطبي، نحن نتحدّث عن واقعنا وهذه الطامة بدأت منذ الخمسينات، الذين تابعوا (برنامج السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية) أعتقد أنهم اطلعوا على حقائق كثيرة ولا حاجة لأن أشير إليها لأنها ستأخذ وقتاً طويلاً من وقت هذه الحلقة.

سأعرضُ لكم نماذج سريعة، لقطات سريعة من الواقع القُطبي في الأجواء الشيعية:

من أوائل الذين فتحوا بوابة الإخوان الجهنمية النَّاصبية مرجع كبير من مراجع الشيعة (السيد البروجردى رحمه الله عليه) حين بعث بوكيله (الشيخ محمد تقي القمي) إلى القاهرة وكان يمدّه بالأموال الكثيرة، أين كان يقيم الشيخ محمد تقي القمي؟ كان يقيم في المقر العام لجماعة الإخوان المسلمين، وهذه القضية معروفة للمُطلعين على تفاصيل حياة السيد البروجردى أو للعارفين بما يسمّى (بحركة التقريب بين المذاهب) فالشيخ محمد تقي القمي كانت تربطه علاقة وثيقة بحسن البناء والأموال الكثيرة كانت تصل من السيد البروجردى لوكيله للنشاطات التي كان يقوم بها في خدمة جماعة الإخوان المسلمين، حتّى هذه الدار التي سمّيت (بدار التقريب) الذي وضع لها اسماً ووضع لها نظاماً هو حسن البناء، هذه لقطه ولكن هذه اللقطة تجرّ معها حيثيات كثيرة.

أنتقل بكم إلى لقطة ثانية: أيضاً من مراجعنا (السيد أبو القاسم الكاشاني) كان في النجف، ثمّ انتقل إلى إيران، كانت تربطه علاقة وثيقة بحسن البناء، وكان يخطّط لمؤتمر كبير في إيران يحضره حسن البناء ولكن حسن البناء قُتل بسبب اغتياله للنقراشي، قطعاً كما أقول بسبب اغتياله للنقراشي هو لم يبق بالأمر بنفسه وإمّا الجهاز الإرهابي السري للإخوان المسلمين هم الذين نفّذوا هذه العملية، النقراشي الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للوزراء على أي حال، قُتل حسن البناء فالإخوان في مصر رشّحوا مجموعة من الشخصيات لمقام أو لمنصب المرشد العام للإخوان المسلمين كي يكون في محلّ حسن البناء الذي قُتل، من جملة الشخصيات التي رشّحت لهذا المنصب هو السيد أبو القاسم الكاشاني، وأعتقد أن القضية لا تحتاج إلى تعليق ولأنني في مقام الإيجاز ومن أراد التفصيل فليرجع إلى (برنامج السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية).

رجاءً عرضوا لنا الصحيفة التي فيها صور المرشحين لمنصب المرشد العام للإخوان المسلمين وفيها صورة السيد أبو القاسم الكاشاني:

هذه الصورة وماذا كُتب في وسط الجريدة وسط الصفحة؟ رجاءً أبقوا الصورة على الشاشة، ماذا كُتب في وسط الصفحة؟ (أحد هؤلاء سيكون رئيس الإخوان المسلمين) يعني المرشد العام للإخوان المسلمين يكون في محل المرشد الذي قُتل وهو حسن البنا، أحد هؤلاء إذا تلاحظون الصورة التي في الوسط تقريباً هذه صورة السيد أبو القاسم الكاشاني، مكتوب تحت الصورة آية الله الكاشاني، من العلماء الكبار ومن المراجع الكبار كان في النجف ثم انتقل إلى إيران.

هل القضية بحاجة إلى تعليق إلى الحد الذي يكون مرجع شيعي يكون زعيماً للإخوان المسلمين لأعتى مجموعة ناصبية في التاريخ؟! أعتى مجموعة ناصبية معادية لأهل البيت في التاريخ، ما الذي يفعله المرجع الشيعي هناك؟!

نذهب إلى لقطة ثالثة: رجاءً عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد عمار الحكيم مفتخراً بمناقب جدّه المرجع الراحل السيد محسن الحكيم رحمه الله عليه من أنّه سجّل كمرشد عام للإخوان المسلمين في العراق، وهذه القضية مثبتة بالوثائق في وزارة الداخلية العراقية، فالسيد عمار الحكيم يتحدث عن أنّ جدّه السيد محسن الحكيم سجّل بهذا العنوان حتى يتم تأسيس حزب الإخوان المسلمين الذي سمي بالحزب الإسلامي العراقي بشكل رسمي وعملي على أرض الواقع. فكان السيد محسن الحكيم مرشداً عاماً للإخوان المسلمين في العراق وأيضاً يتحدث السيد عمار الحكيم عن البرقية التي بعث بها إلى جمال عبد الناصر، السيد محسن الحكيم بعث بها إلى جمال عبد الناصر لأجل الرأفة والرحمة أو إطلاق سراح سيد قطب بعد أن صدر عليه الحكم بالإعدام بسبب إرهابه وإجرامه.

● رجاءً عرضوا لنا هذا الفيديو:

[السيد عمار الحكيم: كذلك الحزب الإسلامي العراقي وهو حزب سني المذهب، لكن عند تأسيسه كان يحتاج إلى غطاء شرعي ولم يحصل على هذا الغطاء من العلماء المتوقرين آنذاك في دائرة مساحة ومساحة علاقاته فجاء إلى الإمام الحكيم وأخذ التبريك من الإمام الحكيم والغطاء الشرعي للعمل السياسي في الحزب الإسلامي، وتعرفون الحزب الإسلامي في تلك المرحلة حينما ذهب ليسجل نفسه حزباً في الدولة العراقية قدّم الإمام الحكيم كمرشداً عاماً للحزب الإسلامي في الوثائق الرسمية للتأسيس.

الرسالة التي أرسلها إلى جمال عبد الناصر يحذّره من إعدام الشيخ قطب، السيد قطب وهو من علماء الإسلام والمؤلفين المعروفين إلى غير ذلك، ولم تكن له مصلحة خاصة مباشرة مع السيد قطب سوى أنّه انتصر لعالم إسلامي يتعرّض إلى الإعدام في دولة مسلمة وعربية].

تلاحظون:

- مرجع كبير مثل السيد البروجردى يبعث وكيلاً وأموالاً، الأموال الشرعية في أجواء العمل والتعاون مع حسن البناء وجماعة الإخوان المسلمين.
- مرجع آخر يرشح من قبل جماعة الإخوان المسلمين أن يكون مرشداً عاماً.
- مرجع ثالث يسجل نفسه رسمياً بأنه مرشد عام لجماعة الإخوان المسلمين.

هذه حقائق، هذا اختراق قُطبي أو ماذا تُسمونه..؟!

جماعة العلماء في النجف:

جماعة العلماء في النجف فيها كبار المراجع، كبار العلماء، كبار الشخصيات العلمية، أنا أقرأ عليكم من كتاب (أمالى السيد طالب الرفاعي) وهذه هي الطبعة الثالثة، الناشر دار مدارك للنشر، صفحة (124) تحت عنوان (تأسيس جماعة العلماء) أي في النجف، فقط أنا سأشير إلى أبرز الأسماء التي انضوت تحت هذا العنوان وهي أسماء بارزة جداً ذكرها وأشار إليها السيد طالب الرفاعي في أماليه، من بين هؤلاء قطعاً رئيس الجماعة مرجع معروف (الشيخ مرتضى آل ياسين) وهو خال السيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد باقر الصدر كان موجوداً في هذه الجماعة وكان هو الذي يكتب بياناتها ويكتب رسائلها وبرقيات لها إلى بقية شؤوناتها التي كانت تصدر عنها القضايا الرسمية، فـرئيس الجماعة هو الشيخ مرتضى آل ياسين المرجع المعروف، والذي كان يتولى كتابة البيانات هو أيضاً مرجع من المراجع قطعاً في ذلك الوقت كان شاباً هو السيد محمد باقر الصدر.

من الأسماء البارزة في هذه الجماعة:

- الشيخ محمد رضا المظفر.
- الشيخ حسين الهمداني.
- الشيخ محمد جواد الشيخ راضي.
- الشيخ عباس الرميثي - وهو من العلماء البارزين جداً في النجف.
- السيد محمد تقي بحر العلوم.
- السيد إسماعيل الصدر - هؤلاء كلهم في طبقة المرجعية وفي طبقة الأستاذية - السيد إسماعيل الصدر.
- والشيخ محمد حسن الجواهري.

ومجموعة أخرى أيضاً من الشخصيات الذين كانوا في سن الشباب أصغر من هؤلاء:

- السيد محمد مهدي الحكيم - السيد مهدي الحكيم بن سيد محسن الحكيم.
- السيد محمد سعيد الحكيم - المرجع المعروف الآن المعاصر.
- الشيخ عبد الحليم الزين.

- الشيخ عبد الهادي الفضلي.

- السيد جعفر بحر العلوم.

- الشيخ محمد علي الزين.

- والشيخ محمد مهدي السماوي.

- ونفس الشيء السيد طالب الرفاعي كان من جملتهم.

هذه الأسماء هي التي كانت تُشكّل جماعة العلماء وفي النجف وهناك أسماء أخرى أيضاً لم يشر إليها السيد طالب الرفاعي وهذه الأسماء هي الأسماء البارزة الأبرز في أجواء النجف.

لقطتان:

اللّقطّة الأولى: أيضاً تحدّث عنها السيد طالب الرفاعي في كتابه (الأمالي، أمالي السيد طالب الرفاعي) هذه اللّقطّة في صفحة (107) السيد طالب يتحدّث يقول: كنتُ في الكاظميّة عند السيد محمد باقر الصدر وبعد الغداء مكثت مع الصدر -يعني مع محمد باقر الصدر- حتّى العصر ونقلنا مجلسنا إلى الحديقة -إلى حديقة البيت- وكان البيت أعطاه له أحد مُريديه طوال فترة وجوده بالكاظميّة، نحنُ في هذه الأثناء وإذا بخاله الشيخ مرتضى آل ياسين يدخل علينا فنهضنا لاستقباله -رئيس جماعة العلماء المرجع المعروف- وما إن رمقني ببصره الشريف قال: سيّد طالب، شكّو عندك هنا هذا مو مكانك؟ لحظتها استغربت من هذا الأسلوب وهذه اللّهجة مع أنّ الشيخ في منتهى الأخلاق واللّطف، ثمّ قال -لأنّه تصوّر في البداية أنّ هذه قضية اجتماعيّة كأنّه يقول له هذا مو مكانك يعني في هذا البيت، ولكن الشيخ مرتضى آل ياسين كان يقصد شيئاً آخر- ثمّ قال: مكانك الحزب الإسلامي -يعني جماعة الإخوان المسلمين النّاصبيّة- مكانك الحزب الإسلامي، عَجَل إلى هناك فالآن مؤتمره يُعقد بالأعظميّة، ثمّ يتحدّث كيف ذهب وألقى كلمة وإلى آخره.

هذه صور ولقطات من واقع مراجعنا الكبار، أنا ما تحدّثت عن صغار النّاس؛

- عن السيد البروجردي مرجع!

- عن السيد أبو القاسم الكاشاني مرجع!

- عن السيد محسن الحكيم مرجع!

- عن الشيخ مرتضى آل ياسين مرجع!

(محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) وهذا هو الجزء الثاني، دار العارف للمطبوعات، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، صفحة (77) وما بعدها، برقية تبعثها جماعة العلماء برئاسة المرجع الشيخ مرتضى آل ياسين والذي كتب البرقية هو السيد محمد باقر الصدر هو مرجع آخر، نحن في أجواء المراجع ما خرجنا من أجوائهم، فما الذي جاء في البرقية التي كتبها السيد محمد باقر الصدر باسم جماعة العلماء في النجف التي تضم المراجع والعلماء الكبار والأساتذة؟! جاء فيها مخاطباً عبد الناصر: لو لم يكن لهذا العالم -يعني سيد قطب- لو

لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن، وهو من أشد الكُتب عداءً ونصباً لأهل البيت، أنا أقول بحسب خبرتي المحدودة إلى الآن لم أطلع كتاباً من كُتب المخالفين أشدّ نصباً وعداءً لأهل البيت من هذا الكتاب (في ظلال القرآن) لا أدري لماذا علماؤنا يقتلون أنفسهم عليه لا أدري؟! ومن أراد أن يعرف تفاصيل أكثر عن هذا الموضوع ليعد إلى برنامج (السرطان القطبي الخبيث).

فماذا كتب السيد محمد باقر الصدر في البرقية باسم جماعة العلماء؟: لو لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن -يُخاطب عبد الناصر- لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة، لن أعلّق لأنني لست في مقام التعليق المطول وإنما أردت أن أنقل لكم صوراً من الواقع الشيعي، فأنا تحدّثت عن الصنميين وقلت من أنّ الصنميين ينقسمون إلى مجموعتين القطبيون والديخيون، وهذه لقطات تُخبرنا عن المجاميع القطبية في الواقع الشيعي، وفي المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

● رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه السيد طالب الرفاعي عن تأثر السيد الصدر بالفكر القطبي وعن أمره الشباب أن يطالعوا هذه الكُتب المخالفة لآل محمد:

[المُقدّم: توجهتم إلى كُتب وفكر..]

السيد طالب الرفاعي: وجهناهم إلى كُتب الإخوان شنسوي؟ أنا حتّى كنت قلت له للسيد الصدر يعني قبل أن تقوم، قلت له: شنسوي بذوله الشباب؟ قال: وجهوهم لقراءة كُتب سيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي وغير هؤلاء من كُتاب الإخوان المسلمين المعروفين في ذلك الوقت، كُتب حسن البنا وهكذا.

[المُقدّم: من ذلك الزمان بدأ الانتفاع من هذا الفكر وهذه الكُتب؟]

السيد طالب الرفاعي: لا قبل هذا، قبل الدعوة أنا أتكلّم هذا الدعوة ما كانت قائمة لما كنّا نرشد هؤلاء الشباب إلى قراءة هذه الكُتب، أمّا نحن قرأناها قبلهم، نحن قرأناها قبلهم.

[المُقدّم: تنتقل إلى السؤال الثاني..]

السيد طالب الرفاعي: لا بعد، بعد ما خلصت. فالتأثير التأثير المسبوق بالسابق قضية بديهية يعني معروفة يعني ما يستنكرها إنسان في الوجود، فنحن تأثرنا قبل أن نقوم بتشكيل أو تأسيس الدعوة الإسلامية قرأنا هذه الكُتب وقرأنا المجلّات التي تصدر للإخوان خصوص أنا من بديت أقرأ من (53) تقريباً، والدعوة قامت (59) اشكّر هاي؟ من ذاك الوقت كنت أقرأ، وكذلك إخواني الشيخ عبد الهادي والسيد محمد باقر يعني كان يقرأ هذه الكُتب..].

هؤلاء هم رموزنا وعلماؤنا ومراجعنا وهذه هي أحزابنا التي أسّسها نفس هؤلاء المراجع، أسّسوا أحزاب وتنظيمات تستقي فكرها من الفكر الإخواني الناصبي، من الفكر القطبي الناصبي الإرهابي النجس.

● رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه السيد طالب الرفاعي مع عبد الحميد الصائح في قناة البغدادية:

[المَقْدَم: مولانا، يعني أيضا أيضاً هنالك ومن سبقوكم أحزاب دينية على الساحة سنية، الإخوان يعني كما أشرت أنت في حديثك وكما هو معروف وربما يلتقون معكم كثيراً في بعض الأفكار يعني بشأن ثورة عبد الكريم قاسم، بشأن الشيوعية هل كنتم على تنسيق تنظيمي مثلاً معهم؟]

السيد طالب الرفاعي: نعم، على وفاق وعلى تنظيم وهم يعلمون ونطلعهم على كل حركاتنا بالكامل.

المَقْدَم: طيب، هل هذا من جانب مبدئي إسلامي وحدوي أم على طريقة عدو عدوي صديقي؟

السيد طالب الرفاعي: لا، أبداً أبداً من طريقة بوحى من التكليف الشرعي وهم إخواننا ويعملون ولو أنهم انتصروا لانضممنا إليهم احنا وبالعكس لو انتصرنا نحن لكان انضموا إلينا، لأنه قضيتنا مو قضية يعني ما عدنا فد ما عندنا هاي الحزابات المذهبية والطائفية في العمل الإسلامي.

المَقْدَم: دائماً مولانا، يعني هنالك جدلية الحكم والسعي للحكم، السعي للسلطة، الموقف من الحكم، الموقف من الدولة، الموقف من العمل السياسي وضوابطه وآلياته، وأيضاً الجانب الشرعي، يعني كما تُشير، هل هذا ينطبق فقط عن العراق، يعني باختصار هل حزب الدعوة أسس كحزب عراقي أم هو حزب شيعي؟

السيد طالب الرفاعي: أسس حزب الدعوة لا على أساس أنه عراقي ولا شيعي على أساس أنه إسلامي ولكل المسلمين..

المَقْدَم: يعني كيف؟

السيد طالب الرفاعي: شيعه وسنة..

المَقْدَم: بس كيف السني يدخل بحزب يعني رؤسائه شيعة وبالعكس يعني؟!

السيد طالب الرفاعي: هذا اللي نتكلم عنه احنا، احنا ما عدنا هاي الحساسة، نحن كحزب دعوة..

المَقْدَم: اكو احد منكم راح للإخوان المسلمين قال لهم أنتمي الكم؟

السيد طالب الرفاعي: اعرض لكم بمجرد أن تأسس الحزب..

المَقْدَم: حزب الدعوة؟

السيد طالب الرفاعي: ايه، أعلمنا محمد هادي السبيتي وكان من الأعضاء النشطين في الحزب يعني وكانت له، مخضرم هو كان في حزب أول مرة كان في الإخوان المسلمين قيادي ثم انتقل إلى حزب التحرير وصار قيادي قُطري، ثم انفصل عن حزب التحرير لأسباب ربما نذكرها في لقاء آخر، فطلبنا منه أن يجمع لنا أقطاب الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية في بغداد، وكان الاجتماع في غرفتي في مدرسة القوام في سرداب غرفتي في نفق، فحضر من بغداد من حزب التحرير ومن الإخوان مجموعة أذكر منهم فاضل السويدي، أذكر منهم أبو علي الدبولي..

المُقدِّم: يعني، يعني، يعني أنا أستميحك العذر بس حتى نستغل الوقت، يعني هل تأسس بالعراق حزب إسلامي؟

السيد طالب الرفاعي: كان الإخوان حزب إسلامي..

المُقدِّم: لا لا حزب إسلامي يعني شيعي سني بيه سنة وشيعة..

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير كان جملة كبيرة منه من الشيعة، محمد هادي كان شيعي..

المُقدِّم: بس هو حزب سني..

السيد طالب الرفاعي: محمد هادي شيعي وأبوه شيخ..

المُقدِّم: بس هو حزب سني.

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير سني.

المُقدِّم: أيه شفت، لا أنا أقصد أقصد مولانا، يعني في تاريخ الحركات السياسية احنا بعدين راح نرجع للإسلام السياسي عموماً، بس في ما شهدته الإسلام السياسي هل تأسس حزب إسلامي وحدوي ضم الجميع؟

السيد طالب الرفاعي: لا لا لا ما تأسس، بس حزب التحرير لما تأسس انضم إليه الشيعة.

المُقدِّم: طيب اذاً احنا نعود إلى جدليتنا..

السيد طالب الرفاعي: والحزب الإسلامي يا مولانا يعني حزب الإخوان المسلمين أيضاً انضم له شيعة كثيرون، جابر العطا كان من الإخوان المسلمين، محمد هادي السبتي كان من الإخوان المسلمين، مجموعة من، وبعدين لما إجا حزب التحرير انتقلوا إلى حزب التحرير وبقى مجموعة شيخ عارف البصري رحمة الله عليه شيعي وياه رفقاء كثيرون في البصرة انضموا إلى حزب التحرير، شسمه هذا بالناصرية أيضاً غني شكر من الشيعة ومن الشباب المتدين أيضاً انضم إلى حزب التحرير..].

تلاحظون من أن الفكر القطبي الناصبي يتحرك في جميع الاتجاهات الشيعية، فمن قم وطهران إلى النجف إلى كربلاء.

رجاءً عرضوا لنا التسجيل الصوتي للمرجع الراحل السيد محمد الشيرازي وهو يتحدث فيه عن إعجابه بكتاب من كتب سيد قطب والتي ألفها حينما كان سيد قطب مأسونياً وقد تحدثت عن هذا الموضوع بشكل مفصل في برنامج (السرطان القطبي الخبيث) الداهية هنا المرجع الراحل يصر إصراراً شديداً على الخطباء أن يحفظوا هذا الكتاب أن يحفظوه عن ظهر قلب وبعد ذلك يؤكد عليهم أن يطرحوا ما في هذا الكتاب في كل ليلة من ليالي محرم، في كل ليلة من الليالي التي يقيمون فيها المجالس وإصرار شديد يوصي تلامذته يوصي أصدقائه في

جميع الاتجاهات فتتكون حينئذ المجالس الحسينية مزيجاً من فكر قطبي ناصبي ومن أشياء أخرى يذكرها الخطيب بحسب المنهجية التي يتحدث عنها السيد محمد الشيرازي رحمه الله عليه.

● أسمعونا ماذا يقول السيد الشيرازي:

[السيد محمد الشيرازي:.... تلقائياً يستقيمون، شوفوا القرآن العظيم اشكّر فيه تخويف، أكو كتابان كلاهما جميلان من أجمل الكتب في الحقيقة وأنا أوصي الأصدقاء بمطالعة الكتابين مرةً ومرةً ومرةً وحفظ الكتابين حسب الممكن:

الكتاب الأول اسمه: (مشاهد القيامة في القرآن) هذا الكتاب يذكر الآيات القرآنية المتعلقة بالقيامة وبأحوال المتقين وبأحوال العصاة، وما علينا بمؤلف الكتاب، لأنّ علياً عليه الصلاة والسلام يقول: (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال) شو يخصني أنا منو الي قال، أنا الي يخصني أنّ هذا الكلام كلام جميل صحيح، مشاهد القيامة في القرآن.

الكتاب الثاني: (مواعظ البحار) بحار الأنوار هذا المجلد له اسمه المواعظ، في المجلد القديم جلد ليس لعله في المجلد الحديث أربع خمس أجزاء، هذا الكتاب يذكر مواعظ الله لأتبيائه، مواعظ الله لموسى، لعيسى، لإبراهيم، لنبي الإسلام، مواعظ نبي الإسلام، مواعظ علي، مواعظ الحسن، مواعظ فاطمة، يذكر مواضع الله وأوليائه للناس أو للأتبياء يسمّى بمواعظ البحار.

الواقع الإنسان يجب أن يستوعب من هذين الكتابين قسماً كبيراً حتى يخاف الله، لأنّ هذه الأمور تُخوف الناس وتزهدهم في الدنيا وترغبهم في الآخرة وتُخوفهم من النار وتُخوفهم من القبر. أحياناً لاحظوا أنا لاحظت هذا الشيء، أنا أتكلّم في المسجد حول موضوع ثمّ آتي بقصة الموت وإذا كلهم يسكتون ويصمتون لأنّ كل إنسان يخاف الموت وكل إنسان يخاف القبر وكل إنسان يخاف الوحدة والوحشة وكل إنسان يخاف النار وكل إنسان يخاف الفضيحة وكل إنسان يخاف سوء العاقبة، فإذا ذكرت هذه الأمور للناس وذكرتم هذه الأمور للناس وذكرتم هذه الأمور للناس من الطبيعي أن قلبهم يلين، وإذا لأنّ قلبهم القلب اللين مبعث كل خير، قلت له: زكي، يزكي، صلي، يصلي، كن إنساناً طيباً، يكون إنساناً طيباً، تحبّي أيتها الفتاة، تتحبّب، وإلى آخر المواضع.

وأنا في كربلاء كنت أنصح بعض أصدقائي الخطباء بأن يجعلوا من عشرة أيام يوماً لهذا الشيء وفي الحقيقة أحياناً كنت أحضر بعض المجالس التي الخطيب كان يحذر وينذر وإذا أشوف الناس في حالة رهبة وخوف واضح، إذا كنت قادراً فيجب عليك كل يوم تدخل هذا الشيء في منبرك، كل مرة ولو بمناسبة صغيرة لكن هذا قلت يحتاج إلى استيعاب يعني تحفظ مواعظ من البحار وتحفظ مشاهد القيامة في القرآن من هذا الكتاب كتاب جميل جداً واقعاً مشاهد القيامة في القرآن طالعه وأنا في العراق، مؤلفه أظن السيد قطب أظن أو محمد قطب أحدهما، فمشاهد القيامة في القرآن لو تلاحظ القرآن من أوله إلى آخره تخويفات مركزة أكو فيه، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ يؤمنون بالغيب يعني شنو؟ المتقين يعني شنو أصلاً؟ متقي يعني يتقي، ﴿أَقْمَنَ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ آية أخرى، آية أخرى، آية أخرى، في كل سورة بكل

مناسبة في مختلف المناسبات والاتجاهات، ﴿وَيَحذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ في الحقيقة الخشية والخوف مبعث كل خير، بس يجب عليك أن تكون خطيباً مفوهاً ناجحاً تتمكن من تخويف الناس..].

ما قاله السيد الشيرازي بخصوص قول أمير المؤمنين: (أَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ) أمير المؤمنين هنا لا يتحدث في جانب المعتقدات وحقائق الدين، هذا خطأ فضيع وفاض جداً من قبل مرجع مثل السيد الشيرازي! معالم الدين لا تؤخذ إلا عن أناس لهم مواصفات تحدثت عنها الروايات: (أَصْمَدًا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مَتْنٍ فِي حَبْنًا وَكُلَّ كَثِيرِ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) معالم الدين: (لَا تَأْخُذْ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شَيْعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ) من بديهيات ثقافة الكتاب والعترة هذا الحديث: (أَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ) لا علاقة له بالدين ولا علاقة له بمعالم دين محمد وآل محمد، وإنما في مختلف العلوم الدنيوية الأخرى، في التجارب الناجحة للبشر، فيما توصلت إليه الأمم المختلفة في الآداب والفنون، فيما وفيما، لا علاقة له بمعالم العقيدة وحقائق الدين، لا أريد أن أطيل الكلام أكثر من ذلك.

هذا الكتاب الذي بين يدي: (المرجعية الدينية الشيعية وآفاق التطور الإمام محمد الشيرازي نموذجاً) لمن؟ لأحمد الكاتب، في نهاية الكتاب وعلى الغلاف يضع الصورة الأصلية للوكالة الشرعية التي أعطاه إياه السيد محمد الشيرازي، فإن أحمد الكاتب كان وكيلاً شرعياً عن مرجعية السيد محمد الشيرازي.

رجاء عرضوا لنا صورة وكالة أحمد الكاتب التي أعطاه إياه السيد محمد الشيرازي:

أقرأ عليكم ما جاء فيها، بعد البسملة والتحميد والصلاة: وبعد فإن فضيلة العلامة الحاج الشيخ أحمد الكاتب دام عزه وكيل عني في تصدي الأمور الحسينية وقبض الحقوق الشرعية خاصة سهم الإمام عليه السلام وصرف إلى مقدار الثلث في المصارف المقررة وإيصال الباقي إلينا، والمرجو منه أن يهتم لنشر الإسلام وهداية الأنام ويتصدى للأمور الشرعية بكمال الاحتياط الذي هو سبيل النجاة. محمد الشيرازي. الختم.

ماذا يقول أحمد الكاتب في مذكراته؟ إنما أوردت الوكالة كي يعرف من أن أحمد الكاتب هو جزء من مرجعية السيد محمد الشيرازي، أحمد الكاتب في مذكراته المنشورة على الإنترنت ماذا كتب في مذكراته؟ تحت عنوان: (تأسيس الحركة المرجعية أو منظمة العمل الإسلامي) مر الحديث قبل قليل عن حزب الدعوة الإسلامية، وكان الذي يتحدث أحد مؤسسيه السيد طالب الرفاعي، ماذا يقول أحمد الكاتب وهو من كوادر منظمة العمل الإسلامي؟ منظمة العمل الإسلامي هي صورة عن حزب الدعوة الإسلامية، فحزب الدعوة كان في النجف ومنظمة العمل كانت في كربلاء، والصراع معروف فيما بين النجف وكربلاء:

كان التيار الشيرازي تياراً نشطاً -هكذا يقول أحمد الكاتب- يعمل منذ بداية الخمسينات ولكنه كان يرفض فكرة التحزب والتنظيم الحزبي، ولكنه أدرك بعد الضربة التي وجهت له باعتقال السيد حسن الشيرازي حاجته إلى التنظيم وهنا قرر أركان التيار مثل السيد محمد الشيرازي والسيد كاظم القزويني والسيد محمد تقي المدرسي البدء في تنظيم الشباب وأكلوا مهمة إدارة التنظيم إلى السيد المدرسي -يعني السيد تقي المدرسي- بشرط التأكيد على التبعية للمرجعية الدينية، وقد كنت منخرطاً في التنظيم من حيث لا أدري بوجوده بل

يُمكن القول إنِّي وُلدت ونشأت في أحضان الحركة المرجعية -يعني منظمة العمل الإسلامي- وقد علمت بالتنظيم رسمياً في نهاية عام 1969 بعد إطلاق سراح السيد حسن الشيرازي ووفاة السيد الحكيم -السيد الحكيم توفي سنة 1970- وذلك عندما حولني أستاذي السيد مجتبي الشيرازي إلى ابن أخته -مكتوب إلى ابن أخيه يبدو خطأ مطبعي فالسيد هادي المدرسي هو ابن أخت السيد محمد الشيرازي والسيد صادق والسيد مجتبي الذين هم أخوة- وذلك عندما حولني أستاذي السيد مجتبي الشيرازي إلى (ابن أخيه) السيد هادي المدرسي، إلى ابن أخته السيد هادي المدرسي العائد لتوه من لبنان... إلى آخر ما جاء في كلام أحمد الكاتب.

إلى أن يقول: وبالرغم من أننا كنا نحمل فكراً شيعياً إمامياً قوياً إلا أننا لم نجد مانعاً من الانفتاح على الفكر الإسلامي السني العام وبالخصوص كتابات قادة الإخوان المسلمين مثل سيد قطب ومحمد البهي ومحمد جلال كشك ومحمد قطب وغيرهم -لاحظوا هذه العبارة- التي كانت تُشكّل العمود الفقري لمكتبتنا! وهذه حقيقة، كُتب الإخوان كانت تُشكّل عموداً فقرياً لمكتبة منظمة العمل الإسلامي ومكتبة الحركة المرجعية الشيرازية، هذه القضية يعرفها المطلعون على التفاصيل والحال هو هو بالنسبة لحزب الدعوة الإسلامية بل الأمر أقوى وأشدّ وأكد بكثير.

- رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي عن اعتقاده في حسن البناء وسيد قطب، والسيد طالب الرفاعي شخصية حوزوية معروفة في الوسط النجفي وهو من القادة المؤسسين المهمين جداً لحزب الدعوة الإسلامية:

[المُقدّم: أريد السؤال ماذا تقول وبشكل سريع ومختصر في: (1) حسن البناء؟]

السيد طالب الرفاعي: عظيم عظيم عظيم، شخصية لا تتكرر، شخصية دعوتية لا تتكرر ومواهب دعوتية أيضاً لم تُوجد لحد الآن في غيره.

المُقدّم: سيد قطب؟

السيد طالب الرفاعي: كما قلت في حسن البناء أقول في سيد قطب..

المُقدّم: عظيم عظيم!

السيد طالب الرفاعي: ايه، لكن لأن سيد قطب ما كان يمتلك النفس الطويل والخبرة الواسعة التي كانت عند حسن البناء، فهو ذهب أيضاً نتيجة استعجاله للأمور، يعني لو كان يسير بالتريث اللي كان عند حسن البناء أو بالتريث الذي عند خليفة حسن البناء حسن الهضيبي لكان حمى نفسه من هذا المصير الذي انتهى إليه وإن كان انتهى سعيداً شهيداً يعني!...].

رجاء عرضوا لنا فيديو الكذبة البيضاء لنستمع ونشاهد السيد طالب الرفاعي وهو يحدثنا عن اهتمام النجف وعن أحزان كبار علماء النجف وعن آلامهم وعدم استطاعتهم النوم حينما بلغهم من أن الحكم قد صدر بالإعدام في حق سيد قطب الناصبي الإرهابي لعنة الله عليه.

- نشاهد ونستمع:

[المُقدِّم: حضرتكم لكم علاقة جيدة مع الإخوان المسلمين لدرجة أنكم حاولتم أن تتوسطون لسيد قُطب رحمه الله من اغتياله فوسطتم السيد الحكيم ليكتب إلى جمال عبد الناصر رسالة.
السيد طالب الرفاعي: أنا بنفسني رحت للسيد، أنا خاطبت السيد بنفسني.

المُقدِّم: لماذا؟ ما هي القصة؟

السيد طالب الرفاعي: نحن رفقاء طريق مع الإخوان المسلمين والإخوان المسلمين سبقونا في الدعوة.
المُقدِّم: أنتم في حزب الدعوة؟

السيد طالب الرفاعي: واحنا نعتبر نفسنا رفقاء طريق مع حزب التحرير مع الإخوان المسلمين.
المُقدِّم: استفدتم من أنظمتهم من تنظيمهم؟

السيد طالب الرفاعي: بلا شك، أسبق من عدنا هم أسبق من عدنا.

المُقدِّم: وكانوا يعطونكم مثلاً تنظيماً لهم ويتعاونون معكم؟

السيد طالب الرفاعي: كنا نلتقي، يعني أنا قبل بداية حزب الدعوة لما تشكّل إجا عندي غرفتي في مدرسة القوام رجيل من المسلمين منهم من حزب التحرير ومنهم من الإخوان ونحن أيضاً التقينا معهم أنا والسيد سيد مهدي الله يرحمه والسيد محمد باقر الحكيم رحمة الله عليه.

المُقدِّم: السيد مهدي الحكيم؟

السيد طالب الرفاعي: السيد مهدي الحكيم وأنا التقينا بيهم وأخبرناهم وباركوا لنا وكانوا على علم مما نعمل يعني.

المُقدِّم: ولذلك لما قرّر جمال عبد الناصر أن يقيم أن يغتال سيد قُطب أردتم أنتم أن توقفوا هذا الحكم فَرَحْت للسيد الحكيم؟

السيد طالب الرفاعي: أگدر أگلك يعني ليلة إذاعة البيان في الحكم بإعدام سيد قُطب أگدر أگلك ما نمنا تلك الليلة!

المُقدِّم: وين كنتوا ذاك الوقت؟

السيد طالب الرفاعي: كنّا موجودين يعني كل واحد في مكانه، أنا أتذكر أن السيد مرتضى العسكري اللي قال لي قال لي: سيد طالب، أنا البارحة ما نمت بعد أن سمعت هذا الحكم.

المُقدِّم: لم تنفع وساطة السيد الحكيم عند عبد الناصر؟

السيد طالب الرفاعي: ايه فبقينا شنسوي ما عندنا، شنسوي؟ ما عندنا غير أنه السيد الحكيم هو الرمز الإسلامي الموجود بين أيدينا، فجاءني سيد مهدي ابنه حدّثني قال لي: احنا قررنا أنه السيد يبرق برقية جمال عبد الناصر والسيد له كلمة مسموعة ومكانة محترمة عند عبد الناصر.

المُقدِّم: بسبب موقفه من عبد الكريم قاسم؟

السيد طالب الرفاعي: يعني هذا وقبل ذلك كان، لا السيد أقدم من عبد الكريم قاسم مكانته، قلت له: شنو اللي قررتوا؟ أنا ما كنت معاهم في تلك الليلة لما قرروا، قال: تقرر أن السيد يبعث برقية استرحام بالنسبة إلى السيد قُطب بتخفيف الحكم أو البراءة أيهما يحصل فتحّ، قلت له: أي وأنا شنو بالموضوع؟ قال: تقرر أن أنت

المُقدِّم: رَحَّتْ أَنْتِ؟

المُقَدِّم: اللي هو السيد قُطْب؟

المُقدِّم: آنذاك؟

المُقدِّم: فكتب برقية السيد؟

المُقدِّم: يا سلام..

المُقدِّم: فكتب الرسالة وبعثت إلى عيد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: فكتب الرسالة السيد مهدي بأمر والده كتب السيد محمد تقي الحكيم البرقية وأخذها السيد مهدي أبرقها، أنا دوري تهئية السيد فقط..].

مثلاً يقول السيد طالب الرفاعي أنا دوري تهيتة السيد فقط وذلك عن طريق خداعه والضحك عليه والكذب عليه، بالكذب الأبيض قطعاً.

هو السيد طالب الرفاعي في كتابه (الأمال) صفحة (115) يحدثنا عن أسماء الشخصيات التي كانت وراء هذا المخطط، وراء هذا البرنامج قضية البرقية، من هم؟ يقول: (أنا - هو السيد طالب - والسيد محمد باقر الصدر، والسيد مهدي الحكيم، والسيد مرتضى العسكري) هؤلاء هم الذين كانوا وراء برنامج البرقية والذي لقي قبولاً عند السيد محسن الحكيم وما ذاك بغريب فإن السيد محسن الحكيم قبل ذلك قد سجل نفسه مرشداً عاماً للإخوان المسلمين حينما تأسس الحزب الإسلامي العراقي.

أنا لا أريد التفصيل كثيراً أنتم تُشاهدون وتسمعون، وأنا قلت هذه الرسالة موجهة إلى المنصفين ممن يقولون إننا من شيعة الزهراء، لذلك لن أتشعب كثيراً في الكلام خصوصاً وعندي مطالب كثيرة.

اعرضوا لنا رجاء الفيديو الذي يتحدث فيه الشيخ علي الكوراني عن السيد محمد باقر الصدر وكيف أنه كان يقول من أن سيد قطب معذور في قضية الولاء لأهل البيت فحاله حال فتاة في منطقة نائية في قرية من قرى كندا لا تعرف شيئاً عن الحجاب وهو أمر غريب، قبل قليل قرأنا البرقية التي كتبها السيد محمد باقر الصدر إلى عبد الناصر باسم جماعة العلماء في النجف التي يرأسها خاله المرجع الديني المعروف الشيخ مرتضى آل ياسين من أنه كان يتحدث عن سيد قطب العالم الذي يكون تفسيره خصيماً لعبد الناصر في يوم القيامة.

● اعرضوا لنا الفيديو رجاء:

[الشيخ علي الكوراني: ولا تنسوا أنه في فترة عبد الكريم قاسم كان يريد يغيض جمال عبد الناصر، كان ضد الوحدة عبد الكريم والإخوان المسلمين معارضين لعبد الناصر، فكان كُتب الإخوان المسلمين كلها نشرها عبد الكريم في العراق، كلها أكو كُتب ما توجد الآن بس بالنجف كون تجدها كلها، واحنا نقرأها، فانتشرت ثقافة الإخوان المسلمين وكانت تجي الكتب المطبوعة في مصر إلى مكتبة قاسم الراشد، مكتبة المثني، وبعضها يحول رأساً إلى النجف كاملاً لها الحد، فكان هناك تأثر وكلنا متأثرين. الله يرحمه سيد محمد باقر الصدر كنت أنا مرة قلت له: أبي كتاب (معالم بالطريق لسيد قطب) وعنده خط الانحراف، كاتب أنه بعد النبي صلى الله عليه وآله صار انحراف فكأنه كاد يصل، فقال لي: لا، هو شرعاً ما مكلف بولاية أمير المؤمنين عليه السلام لأنه ما يخطر بذهنه، ويمثله يقول: هو كيف البنت التي تعيش في مدينة كندية نائية ما يخطر في بالها أنه وجوب الحجاب فساقط عنها لأن ما يحتمل، هو سيد قطب من هالنوع بالنسبة لولاية أهل البيت عليهم السلام، ولما توفي سيد قطب كان ضجة في النجف ضجة يعني في هذه الأوساط.

المقدم: نعم نحن سمعنا أنه صارت فاتحة في مسجد..

الشيخ علي الكوراني: أقيم له فاتحة نعم بس أنا ما كنت بس سمعت، كانوا مهتمين بيه، وأنا كنت أناقش لكني مطيع، مطيع لأساتذتنا ولأبو عصام، لكنه كنت أشعر بأنه متمنيه أكثر من اللزوم سيد قطب، وهذا موجود هذا أمر موجود.

المُقدِّم: شيخنا كيف كان ردة فعل يعني في النَجف بعد سماع خبر وفاة سيّد قُطب؟

الشيخ علي الكوراني: على مضض كانوا يقبلون، شوف كان يعني انتقاد عبد الناصر الحكومة تقبله، عبد الكريم تقبله، مثلاً جماعة العلماء، جماعة العلماء من اللي يصدر رسائلها الشيخ مرتضى آل ياسين رئيسها بس من يكتبها؟ السيّد محمّد باقر الصدر الله يرحمه، خوب من اللي أثر على السيّد محمّد باقر؟ أبو عصام هذه واضحة، فلما كتب له برقية لجمال عبد الناصر باسم جماعة العلماء: أنّ هذا عالم مُفسّر تفسيره سيكون خصيماً لك عند الله يوم القيامة، هذا منو اللي كتبه؟ اللي كتبه السيّد الله يرحمه وأرسلوها باسم جماعة علماء النَجف، تفسير سيّد قُطب فيه هذه التهمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه وأنّه شرب الخمر يريدون يشيلوها عن فلان رموه بها أمير المؤمنين سلام الله عليه، نحن ما نقبلها ما يمكن قبولها أبداً، المهم كان هذا الجو، فالجو أنّه عمل الحكومة العراقية عبد الكريم قاسم يريد من علماء النَجف يوقفون ضدّ عبد الناصر ليش يريد يعدم قادة الإخوان المسلمين، وبعد حتّى بعد عبد الكريم قاسم أيضاً عبد السلام عارف وهؤلاء كانوا ضدّ إعدام الإخوان المسلمين، ضدّ محاكمتهم، ضدّ عبد الناصر، وحتّى أنّ عبد السلام دز شسمه دز وفد، رشيد خطّاب راح وفد إلى عبد الناصر، إذّا كان هذا الجو، فمراجع النَجف ما مقتنعين والله يرحمه السيّد محسن الحكيم قاموا يضغطون عليه وبعضهم اللي حواليه مثل الله يرحمه سيّد محمّد جمال قال: مو هو اللي كاتب هالشكل في تفسيره عن أمير المؤمنين، السيّد طالب الرفاعي يقوله: يمكن أخوه مو هو ما شابه، يحاولون يميعون القضية حتّى السيّد الحكيم يتخذ موقف الله يرحمه.

المُقدِّم: زين شيخنا، السيّد الحكيم ما كان يدري أنّه هو لو أخوه اللي صاحب التفسير، يعني السيّد الحكيم مرجع كبير أكيد يعرف.

الشيخ علي الكوراني: لا ماكان قارئ.

المُقدِّم: ما يقتنع بكلامه.

الشيخ علي الكوراني: ما كان قاري الموضوع.

المُقدِّم: دز برقية.

الشيخ علي الكوراني: أي نعم.

المُقدِّم: وبالنسبة لسيّد محمّد الصدر يعني احنا سمعنا أنو كاد أن يغمى عليه من سمع خبر إعدام سيّد قطب.

الشيخ علي الكوراني: أنا سمعت بس ما رأيته، كان هو طبيعته إحساسه عالي رحمة الله عليه متأثر، مثلاً في وفاة أخوه السيّد إسماعيل مرتين أغمي عليه، تصير له قضية كذلك ويتأثر حتّى قريب الإغماء أيضاً فهذا يصير بس بسيّد قُطب أنا سمعت ما رأيت..].

(الحقّ المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام بحوثٌ مُستفادَةٌ من محاضرات المرجع الديني الوحيد الخراساني مدّ ظله بقلم علي الكوراني العاملي) الطبعة الثانية مزيّدة ومُنقّحة، 2003 ميلادي، في المقدمة في التمهيد صفحة (21) يقول الشيخ علي الكوراني: قرأتُ ذلك -ماذا قرأ؟ قرأ ما جاء من روايات وأحاديث في تفسير آية من آيات القرآن عن أهل بيت العصمة، يقول: قرأتُ ذلك فقلت في نفسي: ما أغبانا! وهذه الكلمة الآن تصدق في حقّ الكثير والكثير من العمائم الكبيرة إلى يومك هذا وحتى من المراجع من مراجع التقليد- هذه التجربة التي مرّ بها الشيخ علي الكوراني فيقول: فما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب، لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيّد قُطب وأمثاله، ولا زال الكثير من العلماء والخطباء والمفكرين والأساتذة والمراجع على هذا المنوال، ومات كثير منهم وما وصلوا إلى أن قالوا ما أغبانا! ماتوا على غبائهم ويريدون منّا أن نُعظّم الجميع.

أعيد عليكم قراءة ما كتبه الشيخ علي الكوراني: قرأتُ ذلك فقلت في نفسي: ما أغبانا! ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب، لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذ بقول سيّد قُطب وأمثاله.

هذا هو كتاب (الجماعة وافتراءات وحيد حامد) عامر شماغ، مكتبة وهبة، هذا الكتاب ردّ هادئ على مسلسل الجماعة، لا شأن لي بموضوع الكتاب، في صفحة (202) ينقل مقالاً كاملاً كتبه دكتور محمد حبيب في جريدة المصري اليوم، دكتور محمد حبيب في فترة من الزمن كان نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، فهو أيضاً كتب مسلسل (الجماعة وعبقريّة الإمام) عبقريّة الإمام يعني الإمام حسن البنا إمام الضلال والنصب والإرهاب! بحسب عقيدتي، أمّا بحسب عقيدة محمد حبيب فإنّه عبقري، مسلسل الجماعة وعبقريّة الإمام، صفحة (208) ينقل لنا عن مرجع شيعي هو السيّد محمد حسين فضل الله، يقول الدكتور محمد حبيب: في يناير من عام 1992، كنت في بيروت وأُتيحت لي فرصة أن ألتقي العلامة محمد حسين فضل الله الذي رحل عن دنيانا منذ أشهر قليلة، استمرّ اللقاء حوالي ساعة تقريباً تحدّث في نصفها الأوّل -من الذي تحدّث؟ محمد حسين فضل الله- عن الأستاذ الإمام المجدّد حسن البنا وقال فيما أذكره: إنّهُ سبق عصره بنصف قرنٍ من الزمان، ألا تلاحظون الكلام هو الكلام، والحديث هو الحديث، الجميع يتفقون على نفس هذه النتيجة.

● رجاءَ عرضوا الفيديو المطلوب:

[المُقَدِّم: على الجانب الآخر سماحة السيّد، يبدو أنّ علماء النجف يعيشون حالة انفتاح واضحة على الآخر، فهذا الشّيخ الوائلي يقول: من أنّ نسبة الكتب السّنيّة في مكتبته تصل إلى 95%، وواضح مدى تأثّر الشّيخ الوائلي بالفكر الإخواني والفكر القطبيّ، فما هي علاقتكم بسماحة الشّيخ الوائلي على المستوى الشخصي أو على مستوى حزب الدعوة؟ وقد ذكرتم في كتابكم (الأمال) أنّ الشّيخ الوائلي لم ينتمي إلى حزب الدعوة رسمياً لكنّه كان بنفس الاتجاه؟

السيد طالب الرفاعي: أصادقُ على كل كلمة قلتها عن الشّيخ الوائلي هو كذلك، وقد أضاف إلى ما قلت أنا قلت عشرة بالمية وكذا وهو يقول خمسة بالمية، الوائلي أوّل ما بدأ كان يتسلّح في خطباته أو يتقدّم في خطابه الذي

أخذ به الشهرة كان يرجع إلى (تفسير الفخر الرازي) ثقافته فخريّة رازيّة تفسيريّة، وأنا كنت أتابع الشيخ أحمد في ذاك الوقت وأراجع فخر الدين الرازي فأجد الشيخ أحمد مضمون خطابه تقريباً 80، 90 % مأخوذ من الفخر الرازي، من تفسير الفخر الرازي، ثمّ بعد ذلك قام يأخذ من (في ظلال القرآن) يأخذ من كُتب السنّة، فثقافة الشيخ أحمد الوائلي مزدوجة شيعيّة وسنيّة معاً يعني هو شيعي الرجل ومن وجوه الشيعة، ومنبره يعتبر المنبر الأول في العراق، نعم ما قاله صحيح. أمّا في قضية انتماءه للدعوة كما ذكرت لم ينتمي ولكن كان متعاطفاً، وذكرت في الأمالي أنّه لمّا احتجنا في النجف إلى هاي شيسموها الرونيوم شيسموها؟ جهاز الرونيوم للطبع، التجأنا إليه والرجل تبرّع وجاب لنا الجهاز وكُنّا نطبع بيه النشرات].

لاحظتم إنني ما ذكرت شيئاً من دون وثيقة، والوثائق التي عُرِضت لا يمكن التشكيك فيها، ولاحظتم أنني ما تعدّيت الأسماء الكبيرة أبرز الأسماء الشيعيّة هي التي تسبح وتُعوم في أجواء الفكر الإخواني والقُطبي الناصبي، من هنا تتولّد المجموعات القُطبيّة، ومن هنا يتولّد الأشخاص القُطبيّون، كل هذه المُعطيات التي أشرت إليها وغيرها كثير جدّاً، هناك تفاصيل كثيرة من أراد أن يطّلع على تفاصيل أكثر ليرجع إلى (برنامج السّرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة) مع أنني في ذلك البرنامج أيضاً لم أذكر كل التفاصيل ولكنني ذكرت منها شيئاً كبيراً جدّاً، فهذا هو الرّحم الذي يتولّد منه القُطبيّون.

كان الحديث عن الصنميين وقلت إنّ الصنميين على مجموعتين:

المجموعة القُطبيّة: وهي التي تُصنّم سيد قُطب وتُصنّم فكره وتُصنّم الرموز الشيعيّة التي أُشبعَت بالفكر القُطبي، هؤلاء هم القُطبيّون، هناك أحزاب، هناك منظمات، هناك مراجع، هناك خطباء، هناك وهناك وهناك أتباع كثيرون جدّاً. الواقع الشيعي يمكن أن نقول إنّ أكثر الواقع الشيعي هو قُطبي، الحسينيّات على اختلاف اتّجاهاتها، الاتّجاهات النجفية الاتّجاهات الكربلائية، على اختلاف الاتّجاهات، الاتّجاهات القميّة، الفكر القُطبي ينخر في الواقع الشيعي، ليس الحديث الآن عن الفكر القُطبي ولكن كما قلت هناك الصنميون مرّ الحديث عنهم بشكل إجماليّ فيهم جزء كبير قُطبيّون.

وجزء آخر أيضاً كبير هم الديخيّون:

الديخيّون نسبةً إلى كلمة (ديخ) وكلمة دِخ صوتٌ يطلقه راكب الحمار في العراق في المناطق الشعبيّة كي يتحرّك الحمار في الاتّجاه الذي يريد راكبه أن يتّجه إليه.

● رجاء عرضوا لنا الوثيقة الديخيّة:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئن تركبهم -يعني بش- ها الشيعة ها- تركبهم وتقول لهم دِخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركبهم، يعني يقول ألاغه آقا ميشيني، اين مردم ألاغه آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، دِخ

به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة، وكلكم تعرفونه، لأنه ما ريد أجيب الأسماء، عرفت ها، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

أعتقد المضمون واضح مرجع من المراجع ينصح مرجعاً آخر عبر عنه السيد كمال الحيدري أحد المراجع المعاصرين عبر عن ذلك المرجع بأحد الأعلام، ينصح السيد كمال الحيدري أن لا يتعجل في قضية إعلان مرجعيته، فالسيد قال له: من أن الأمر قد يفوتني، قال: لا، اطمئن إنك ستركب على ظهور الشيعة أي تجعل منهم حميراً وتقول لهم: ديخ، مثلما ركبهم مرجع آخر، قال مثلما ركبهم فلان، ما شاء الله مراجع الشيعة يجعلون من الشيعة حميراً ويقولون لهم ديخ، والقضية لا تقتصر على سيد كمال الحيدري ولا على هؤلاء المراجع الذين هم في أجواء هذا الحديث الذي كان في الوثيقة الديخية، القضية موجودة على طول الخط، هذه الوثيقة الديخية ما هي بدليل بالنسبة لي هي شاهد من الشواهد لأن هذه الحقيقة أنا أُلَمِّسها في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية أتى توجهت في كل مكان، فالديخية هي هذه الحالة الواضحة من الاستحمار من استحمار المرجع للشيعة.

الديخية تتألف من طرفين:

- من راكب!

- ومركوب!

أما الراكب فهو مرجع التقليد بحسب مراجع هم الذين تحدثوا بحسب الوثيقة.

الديخي إذاً من هو؟ هو الشيعي الاثنا عشري الذي يستحمره مرجع تقليده فيركب عليه ويجعل منه حماراً ثم بعد ذلك يقول له: ديخ! كي يوجهه إلى الجهة التي يريد هذا المرجع الراكب على هذا الحمار أن يوجه الحمار إلى الجهة التي يريد هذا المرجع، هذا هو التعريف الدقيق للديخي، فهو شيعي اثنا عشري يتخذ مرجع تقليده حماراً يركب على ظهره ويقول له: ديخ! هذه أقوال مراجع هذا ما هو قولي، هذا تعريف مستنتج من أقوال مجموعة من المراجع عرضتها بين أيديكم.

الديخية كما قلت قبل قليل تتألف من راكب ومركوب:

بالنسبة للراكب: هو مرجع التقليد، هو الآخر حمار أيضاً مثلما يستحمر الشيعي هو الآخر حمار، لأن الذي يستحمر شيعياً هل هو على هدى؟ على ضلال! وهذا هو الذي تحدثت عنه سورة الجمعة في الآية الخامسة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ - التوراة هنا مثال نفس الشيء، مثل الذين حملوا القرآن ثم لم يحملوه، مثل الذين حملوا فكر العترة ثم لم يحملوه نفس الشيء - ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾ فهذا المرجع بحسب الوصف الديخي هذا لا يؤمن بآيات الله يكذب بها، وآيات الله آل محمد.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - هؤلاء ظالمون للشيعة وقبل أن يظلموا الشيعة فهم ظالمون لآل محمد، داخلون في هذه العبارة: (اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَصَابَةَ الَّتِي.. إلى آخر الزيارة- الَّتِي قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ).

المعنى واضح في رواية الإمام الصادق صلوات الله عليه في (تفسير الإمام العسكري) حينما يتحدث عن أكثر مراجع التقليد عند الشيعة من أنهم أضرّ على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه المنطق هو المنطق!

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ - مثل الذين حملوا حديث الكتاب والعتره ثم لم يحملوا ذلك- كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ - إذاً هذا الشيعي الديخي لا يعطي ظهره لإنسان يعطي ظهره لحمار! بل لما هو أسوأ من الحمار- فَإِنَّ الْآيَةَ هُنَا تَقُولُ: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ ليس حماراً، الحمار هو حمار لا يوجد إشكال عليه على حماريتة فهو حمار هكذا خلقه الله، ولكن هذا المرجع سيكون في حالة حمارية حاله أسوأ من هذا الحمار، هذا الإنسان الحمار.

البشر الحمار: وهو مرجع التقليد الذي يتخذ من الشيعة حميراً كما في الوثيقة الديخية.

الكتاب الذي بين يدي هو (اختيار معرفة الرجال) المعروف برجال الكشي، صفحة (403) والحديث عن البطائني الذي كان مرجعاً من مراجع الشيعة في حياة الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، مسألة التقليد كانت موجودة في حياة الأئمة ولكن مثلما تحدثت عن التقليد في الحلقات المتقدمة التقليد الأصل للإمام المعصوم التقليد الفرع يكون للفقهاء الذين يتصفون بالأوصاف التي بينها لنا الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا كان يجري حتى في أيامهم في أيام حضور الأئمة فكانوا يرجعون الناس إلى أصحابهم وهذا هو التقليد، البطائني كان مرجعاً للتقليد في زمن الإمام الكاظم، الشيعة صنموه وتركوا الإمام الكاظم ولذلك الإمام الكاظم قال له في حياته وقبل أن يسجن قبل قضية الواقعة التي حدثت بعد شهادة الإمام الكاظم، هذا الحديث في حياة الإمام الكاظم، رقم الحديث (754) هو ينقل هذا الحديث، بعد ذلك يقول من أن الإمام قال لي: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ شِبْهُ الْحَمِيرِ أَوْ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ).

هذا الحديث يتكرر (754)، (757) ثم يتكرر أيضاً (832): (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ)، (835) (836) أنا أقرأ من (رجال الكشي) الإمام خاطبه: أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَنْتَ وَأَتْبَاعُكَ، وفي بعض النسخ أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ، أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ عِبْرُ التَّارِيخِ وإلى يومنا هذا، هو نفس المنطق الموجود في الكتاب الكريم وفي سورة الجمعة، القضية واضحة فالعلاقة الديخية تتركب وتتألف من راكبٍ ومركوبٍ، الراكب الديخي لابد أن يكون هو الآخر في حالة استحمارية وحمارية، من الذي يستحمره؟ الشيطان يستحمره.

السؤال: هل أن الشيطان يستحمر الإنسان؟ نعم يستحمره وأي استحمار!!

هذا هو (تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه) وهذه طبعة ذوي القربى، قم المقدسة، صفحة (367) والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث طويل أخذ منه موطن الحاجة، النبي يتحدث عن الصراع فيما بين الإنسان وإبليس، فيما بين الإنسان الشيطان ويصوره بتصوير أدبي محسوس لتقريب الفكرة، فيقول: **فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الْجَرَاحَاتُ -لأنها معركة- وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ انْدَمَلَتْ جَرَاحَاتُ إِبْلِيسَ - ومن هنا سمي محراب الصلاة محراب، فهو ساحة حرب فيما بين الإنسان والشيطان- وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ -يعني عن الطاعات- وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ انْدَمَلَتْ جَرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدُ حَتَّى يُلْجِمَهُ - الإلجام يكون لمن؟ الإلجام يكون للحيوان للدابة، الإلجام يكون للحصان، للبغل، للحمار- حَتَّى يُلْجِمَهُ وَيَسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِهِ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنٍ هَذَا؟ ذَلَّ وَانْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا -الذي هو من أرذل الشياطين-، فإبليس يلجم الإنسان يسرج الإنسان ويركب عليه إلى أن يطوعه ثم بعد ذلك يسلم هذا الإنسان إلى شيطان من شياطينه- أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنٍ هَذَا؟ ذَلَّ وَانْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا، الَّذِي هُوَ مِنْ أَرْذَلِ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ أَقْلَهُمْ شَأْنًا وَدَرَجَةً.**

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سَخْنَةَ عَيْنِهِ وَأَلَمَ جَرَاحَاتِهِ قَدَّامُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ -وذكر الله هو ذكر الإمام المعصوم- قَدَّامُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَإِنْ زَلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أَسْرَاءَ إِبْلِيسَ فَيَرْكَبُ أَقْفَيْتَكُمْ بَعْضَ مَرَدَّتِهِ، إِبْلِيسَ يَرْكَبُ عَلَى أَقْفَيْتِنَا بَعْضَ مَرَدَّتِهِ، وَلربما من جملة المصاديق لهذا الموضوع موضوع التوقيع على الأدبار هو جزء من هذا الموضوع، ولكن سيأتي الحديث عن هذا.

إِذَا الدِّيخِي: هو الذي يكون حماراً مرجع تقليده الذي هو حماراً أيضاً مستحمر عند الشيطان.

هذه الروايات والآيات ما أنا الذي أقول، هذا كلام المراجع وهذه الروايات وهذه الآيات وهذه أحاديث أهل البيت من أن الشيطان يستحمر الإنسان، قطعاً هذا المرجع الذي يستحمر الشيعة قد استحمره الشيطان وإلا كيف يستحمر الشيعة إن لم يكن قد استحمره الشيطان، مثلما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

- رجاء عرضوا لنا الفيديو الأول الذي يتحدث فيه الشيخ عبد المهدي الكربلائي الوكيل المدلل للسيد السيستاني دام ظله الشريف عرضوا لنا الفيديو الأول وهو في هذه الأجواء:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: الإمام يقول: اقرأ السلام -على من؟ على الجميع؟- قال: على من يطيعني منهم ففهم من ذلك أن بعض الشيعة كانوا يطيعون الإمام ويستمعون وصاياه ويفهمونها ويطبّقونها ويمثلون لأمره، والبعض منهم لم يكن كذلك، نحن الآن أحياناً الإمام غائب، الإمام المعصوم غائب وسيلتنا لأخذ هذه الأمور ومعرفة الموقف تجاه الكثير من القضايا الحساسة هو المرجع الديني الأعلى الذي قال فيه الإمام المهدي عجل

الله تعالى فرجه قال عنهم: (أَنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ) ما معنى حُجَّتِي عليكم؟ أَنَّ الإمام يحتجّ بهم علينا، ما عندنا وسيلة للاتصال بالإمام، فالإمام يحتجّ بهم، من يكون جامعاً للشرائط يحتجّ بهم علينا في كل شيء. بمعنى آخر: أَنَّ المرجع الجامع للشرائط حينما يكون له موقف أحياناً يتفق مع رأينا مع قناعاتنا فنُسَلِّم به ونُطِيعه ونُمَثِّل له في تطبيق هذا الموقف، أحياناً يكون لنا رأي وقناعة ومزاج في هذه المسألة تُخالف ما يصدر من المرجع من موقف فلا نُطِيعه فنُقَدِّم رأينا على رأيه وموقفنا على موقفه، هذا ليس من التشيع الصادق، الجعفري الحقيقي الشيعي الحقيقي هو الَّذِي يُمَثِّل وَيُسَلِّم أمره في كل موقف ورأي يصدر من نائب الإمام وإن كان مُخالفًا لقناعاته ورأيه، ويحصل هذه الأيام أحياناً البعض يصدر موقف أحياناً لا يتناسب مع رأي البعض وقناعاته ومزاجه فيخالفه، هذا ليس، لا يحقّ له أن يقول أَنِّي من شيعة أهل البيت، لذلك الإمام سلام الله عليه: اقرأ السلام على من يُطِيعني منهم -يستمتع كل هذه التوجيهات والتوصيات فيطيعها وإن كان أحياناً ربما تُخالف قناعة هذا الإنسان- ويأخذ بقولي اقرأه السلام].

هذا مصداق واضح من مصاديق استحمار الشيعة، الشيعي ليس الَّذِي يكون حماراً لمرجع التقليد ويكون عبداً مملوكاً ومُستحمرّاً بهذه الطريقة، أولاً: مرجع التقليد إمكانياته العلمية محدودة، وربما يكون نفس الأشخاص الَّذِينَ يُقَلِّدونه في المسائل الشرعية غير الواضحة هم أكثر خبرةً ومعرفةً بثقافات العالم وبالعالم السياسة بحيث يصبح المرجع تلميذاً عندهم، فكيف يكون هؤلاء أتباع له في هذه المسائل؟! هذا هُراء من القول، الشيعي الحقيقي هو الَّذِي يلتزم بقول الإمام الصادق: (إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ) هذا هو منطق الكتاب والعترة وهذا هو منطق آل مُحَمَّد بالضبط عكس هذا المنطق بدرجة 100%.

دعونا نشاهد ونستمع الفيديو الثاني أيضاً للشيخ عبد المهدي الكربلائي الوكيل المَدَّل بحسب وكيل السيد السيستاني الشيخ مُحَمَّد فلك المالكي هو يصف الشيخ عبد المهدي الكربلائي بأنه وكيلٌ مَدَّل وعرضنا أقواله بالوثائق والحقائق والدقائق.

● رجاء عرضوا لنا الفيديو الثاني:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: ثُمَّ صدق الانتماء والولاء للإمام المهدي عليه السلام إِنَّمَا يتمثل في صدق الانتماء والولاء لخلفائه ونوابه، الإمام عنده نواب، صدق الانتماء والولاء للفقهاء الصالحين والعلماء العاملين الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، صدق الانتماء للإمام المهدي إِنَّمَا يتمثل في عمومية الاهتداء بمنهج هؤلاء الفقهاء الصالحين وعدم التبعض في ذلك في جميع مجالات حياتنا، صدق الانتماء للإمام المهدي فقيه حينما يكون لديه موقف ورأي في جميع مجالات الحياة، فقهية، عقائدية، سياسية، تربوية، اجتماعية، إن تبعنا جميع ما يصدر من الفقيه الصالح والعالم العادل الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة إن اتبعناه واقتدينا بمنهجه في جميع مجالات الحياة ولم نُبْعِض ونقول هذا الرأي يُعجبنا هذا الرأي هذا الموقف لا يُعجبنا لا يتناسب مع مزاجنا، لا يتناسب مع رأينا، هذا ليس ولاء صادق، وهذا ليس ولاء تام للإمام المهدي عليه السلام، صدق الولاء للمدرسة الحسينية حينما أمر الإمام المهدي عليه السلام أَنَّ هؤلاء نواب، يقول هؤلاء نُوابي هم حُجَّة عليكم، عَلَيَّ أَنْ

أهتدي بجميع مواقف الفقيه الصالح والعالم العادل كل ما يصدر منه، لا أقول هذا يعجبني الموقف هذا لا يعجبني، إنني أرى رأياً آخر هذا التبعض ليس بصحيح، صدق الانتماء للإمام المهدي عليه السلام، لاحظ كيف نتسلسل الآن إلى يومنا هذا، صدق الانتماء، صدق الولاء للمدرسة الحسينية أن أكون متبعاً مهتدياً لجميع ما يصدر في جميع مجالات الحياة حتى يكون انتمائي صحيحاً..].

لا نملك رواية أصلاً تُصرَح من أن الفقهاء أو المراجع هم نواب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، ما جاء في التوقيع الشريف هم حجة حجة عرضية لأن الإمام قال: (وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) فهم حجة في حدود الحوادث الواقعة، وإلا فدائرة التقليد لا تشمل العقائد، لا تشمل الثقافة، لا تشمل التفسير، ولا تشمل كذلك المسائل الواضحة التي تسمى بالمسائل الضرورية وهي أكثر المسائل التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، المسائل الواضحة لا تقليد فيها وإنما التقليد يكون في المسائل النظرية وهي المسائل غير الواضحة بالنسبة لعامة الشيعة. وحتى هذه المسائل فهي تنقسم إلى قسمين:

- فيها جانب الحكم.
- وفيها جانب موضوع الحكم.

موضوع الحكم: لا تقليد فيه، فإن المكلف إما أن يشخص موضوعات الأحكام بنفسه إذا كان عارفاً، وقطعاً هناك مجموعة كبيرة من موضوعات الأحكام الناس تعرفها لأنها من شؤونات حياتهم اليومية، وهناك موضوعات أحكام يرجع بها إلى ذوي الخبرة إلى المتخصصين؛ الطبيب، المهندس الكيميائي، وغير هؤلاء، هناك مساحة ضيقة جداً من موضوعات الأحكام التي ترتبط بالشؤون العامة للأمة في الظروف الحرجة يمكن للمرجع أن يحددها إذا كان على خبرة وكفاءة عالية، أما إذا كان قليل الحيلة في السياسة وقليل الخبرة فلا يمكن الرجوع إليه لأبداً من الرجوع إلى أهل الخبرة وهو عليه أن يعود إلى أهل الخبرة كي تسير الأمور بالشكل المنطقي والسليم وفقاً لموازين العلم والعقل وإلا سنتحول إلى قطيع أغنام يقودهم إنسان جاهل لا خبرة له في هذه الشؤون.

الشيعة هو هذا:

من هو الشيعة؟ هو هذا الذي لا ينصب رجلاً مرجعاً أو غير مرجع دون الحجة وبعد ذلك يصدق في كل ما يقول ويدعو الناس إلى قوله.

وصل الحديث بنا إلى الديخين، الحلقة هذه بدأت بالحديث عن الصنمية والصنميين، وقفنا عند الصنميين ثم بينت من أن الصنميين على مجموعتين:

المجموعة الأولى: القطبيون وهم الملوثون بنجاسة الفكر القطبي شيعة آل قُطب، كما أن الصنميين هم شيعة العلماء وما هم بشيعة لأهل البيت، إذا أردنا أن ندقق في الأمر على وجه الحقيقة، مرت علينا الرواية حين يسأل أبو حمزة الثمالي الإمام الباقر عن أدنى النصب (فأن يبتدع الرجل رأياً وبعد ذلك يحب عليه ويُبغض عليه) أن يبتدع الرجل رأياً فيحب عليه ويُبغض عليه.

صنميون ينقسمون إلى:

- أولاً: قُطبيون.

- ثانياً: ديخيون.

ومرّ الحديث عن كل ذلك.

الديخيون ينقسمون إلى:

أولاً: الدبرييون.

الدبرييون هكذا عرفتهم وهذا الاصطلاح والتعريف من الواقع، الدبرييون: وهم الَّذِينَ تتسافل ديختيهم وتشتدّ إلى الحدّ الَّذي يُوَقَّع على أدبارهم حقيقةً لا مجازاً، عمليةً توقّع على الأدبار.

إذاً نحن عندنا صنميون، الصنميون ينقسمون إلى:

- قُطبيون وهم الملوّثون بنجاسة الفكر القُطبي.

- ديخيون، ديخيون مرّ الحديث عنهم الديخي هو الشّيعي الاثنا عشري الَّذي يتّخذ مرجع تقليده حماراً له يركب على ظهره ويقول له ديخ، مثلما تفضّل بعض المراجع الكرام في الوثيقة الّتي سمّيتها بالوثيقة الديخية.

الديخيون على أقسام:

- القسم الأوّل: الدبرييون، وهم الَّذِينَ تتسافل ديختيهم وتشتدّ إلى الحدّ الَّذي يُوَقَّع على أدبارهم حقيقةً لا مجازاً وكل ذلك في أجواء المرجعية الشّيعية.

رجاءً عرضوا لنا فيديو مرتضى الثاني، مرّادي من مرتضى الثاني لأنّ مرتضى الأوّل هو مرتضى الكشميري الصهر العزيز والوكيل الممدّل السوبر للسيد السيستاني دام ظلّه الشريف، مرتضى الثاني هو الصهر العزيز للوكيل الممدّل عند السيد السيستاني وهو الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

● رجاءً عرضوا لنا فيديو مرتضى الثاني وهو يُوَقَّع على الأدبار:

[الموقع على دبّة: الحسين الأصلي لو هذا الكلك..]

المصور: أي مرتضى مرتضى باوع عدل.

الموقع على دبّة: هم زين مارحنه عليه شيگول.

المصور: ولك مرتضى.

الموقع على دبرة: ايه، خايف يوقعنه عالكرسي.

المصور: لا وقّع عدل، وقّع عدل.

الموقع على دبرة: لا، خره ابخط....

احد الحاضرين: خاف اتصير حساسية.

الموقع على دبرة: صارت مطالعة أدري مو توقيع هذا مطالعة صارت.

أحد الحاضرين:.... شغلاتك.

الموقع على دبرة: مطالعة صارت مو توقيع هذا. زين هذا... بالعتبة... يمشي.

احد الحاضرين: يالله بعد.....[.

التوقيع جرى في حضور مجموعة من موظفي العتبة الحسينية، واضح حركتهم وأصواتهم وأحدهم يصرّ على عملية التوقيع وقّع عدل وقّع عدل، وفي مكتب الأمين العام المتولي الشرعي الآن من قبل المرجع الأعلى السيد السيستاني أعني الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وكل ذلك في محضر سيد الشهداء، فهذه الغرف وهذه المكاتب هي في مواجهة الضريح الحسيني المقدّس! وتلاحظون الكلام السوقي الهزيل السخيف هذا إذا حملناه على أحسن المحامل، وإلا إذا أردنا أن نتعامل معه فلربما يحكم عليه بحكم شرعي قوي جدّاً، حين الحديث عن الحسين الأصلي وعن الحسين الكلك! وواضح من قول هذا الشخص الذي وقّع على دبره بعد ما نزعوا لباسه وقّعوا له على دبره وقد أطال كثيراً مرتضى الثاني في التوقيع على دبر هذا الرجل الممتد على الأرض فقال: هذا مو توقيع هذه مطالعة، ومطالعة مصطلح إداري يعرفه المشتغلون في أجواء العمل الإداري باعتبار أنّ هذا التوقيع كان لأجل تعيينه فتم تعيينه في العتبة الحسينية بالتوقيع على دبره، ما شاء الله، ما شاء الله رحمة.

الدبريون ويبدو أنّ كثيراً منهم في أجواء العتبة الحسينية وفي أجواء المتولي الشرعي للعتبة الحسينية، باعتبار أنّ التوظيف والتعيين يتم بالتوقيع على الدبر مثلما هو في الفيديو، الفيديو واضح وواضح جدّاً ومن أراد أن يعرف تفاصيل أكثر فليرجع إلى الحلقات السابقة الحلقات المتقدمة كان هناك تفصيل كامل عن هذا الموضوع، هذه المجموعة الأولى من الديّخين وهم الدبريون نسبةً إلى الدبر.

المجموعة الثانية، المجموعة الثانية: هم النوكي.

النوكي؛ يعني الحمقى، وهذه التعابير تعابير معروفة في أحاديث وكلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الأئمة يوصوننا أن لا نفرش آذاننا للنوكي يقولون لأصحابهم لا تفرش آذانك للنوكي، أي لا تسمع ولا تستمع لما يقولون، يتحدث عن النوكي في الوسط الشيعي في الجو الشيعي، لا تفرش أذنيك للنوكي، النوكي جمع لأنوك، والأنوك هو الأحمق، من النوك والنوك هو الحمق، الحمق أو حماقة، فإذا أردنا أن تكون الصيغة

مثل الصنميون صيغة جمع المذكر السالم؛ الصنميون، القُطبيون، الديخيون، الدبريون، فتكون الصيغة (النوكيون) النوكيون نسبةً إلى النوكي وهم الحمقى.

هذه المجموعة مجموعة بالغة الخطورة، بالغة الخطورة ومثل هؤلاء ينتشرون في الوسط الديني الشيعي، خصوصاً في الوسط المعمم في رجال الدين، لأنَّ الحمق أو حماقة أو النوك أوضح مصاديقها الجهل المركب، وهذه الظاهرة ظاهرة متفشية في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ابتداءً من المراجع وانتهاءً بأصغر واحد في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، الجهل المركب يجهل ويجهل أنه يجهل.

كل رجائي من الذين يتابعون هذه الحلقة أن يحتفظوا بهذه الأوصاف لأنني سأحتاجها وبالأحرى أنتم تحتاجونها للتواصل معي في حديثي في الجزء الثاني من هذه الرسالة المفتوحة، يبدو أنني لا أستطيع أن أكمل الكلام في الوقفة الثانية، فقد طال الوقت في الوقفة الأولى فقد قلت لكم من أنَّ هذه الرسالة المفتوحة تتألف من وقفين لا زلت أتحدث في الوقفة الأولى، ولذا فإنني سأترك الوقفة الثانية إلى حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى في نفس الوقت، ومن هنا فإنني أرجو من الذين يتابعون هذه الحلقة أن يحتفظوا ببعض المعلومات ببعض الملاحظات في أذهانهم أو على ورقة لأنني سأحتاجها في بيان وشرح بعض المطالب في حلقة يوم غد.

حديثنا لا زال عن المجموعة الثانية من الديخيين، وهم النوكي النوكيون، النوكيون هم النوكي وهم الحمقى، سأبدأ من هنا:

هذا هو الجزء الخامس والسبعون من (بحار الأنوار) طبعة دار إحياء التراث العربي، وهذا هو كتاب الروضة كلمات أمير المؤمنين ما جمع من جوامع كلمه صلوات الله وسلامه عليه، صفحة (91) رقم الحديث (98) نقله الشيخ المجلسي عن (كنز الفوائد) للمحدث الكراجكي، ماذا يقول سيد الأوصياء في صفحة 92؟: **إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى** -بضائع يعني المواد التي يهتم بها النوكي ويتبادلونها، الأمانى ما هي حقائق، الأمانى أشياء يحب الإنسان أن تتحقق ولكنه لا يملك أسباب تحقيقها هذه هي الأمانى، فمن جهة عملية لا يستطيع الإنسان أن يحققها، الأسباب غير متوفرة، هناك عوائق وموانع، إمكانيات ليست حاضرة، الزمان، المكان، الظروف، الملبسات، في بعض الأحيان العمر، الصحة، الطبقة الاجتماعية، وأمثال هذه الأمور كثير، الأمير هكذا يقول- **إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي** - لا تبني حياتك على الخيالات، الأمير هنا يريد أن يقول يا أيها الشيعي كن علمياً كن عملياً، من النهاية، كن علمياً وكن عملياً، ولن يستطيع الإنسان أن يكون علمياً وأن يكون عملياً في نفس الوقت ما لم يملك عقلاً راجحاً، ما لم يملك عقلاً متحفزاً ناشطاً في العمل ليس عقلاً خاملاً عقلاً دихياً، الديخيون هؤلاء النوكي- **إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى**، لماذا؟ لأنَّ الأنوك وهو الأحمق بسبب معاناته من عقدة الجهل المركب عنده جهل مركب فو يجهل ويجهل أنه يجهل بل يتصور أنه هو علامة، ويبني النتائج التي يصل إليها إن كان في الجانب العلمي أو في مختلف جوانب الحياة يبنها على مقدمات ليست صحيحة، يبني أمره مثلاً على أمنية لا يمكن أن يحققها وربما يسافر وربما يبيع جزءاً من أملاكه وربما يدخل في خصومات وفي مشاكل لأجل قضية هو لا يستطيع أن يحققها، مجرد أمنية- **إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى** -النوكي هم الحمقى أصحاب الجهل المركب، بالضبط الذين لا يتصفون بالعلمية ولا بالعملية، الإنسان الناجح في ثقافة الكتاب والعترة هو

الإنسان العلمي العملي الذي يكون بعيداً عن الخرافات، بعيداً عن الترهات، أموره يخضعها لمنطق العقل الواضح، يتحرك في دائرة الإيمان، لأن الإنسان إذا خرج عن دائرة الإيمان ما يستطيع أن يفعلهُ فإنه سيضر نفسه ويضر الآخرين الذين يرتبطون به - إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي - إِيَّاكَ هكذا يقول أمير المؤمنين - فَإِنَّهَا بَصَائِعُ النَّوْكَى. هذا هو الجزء الثاني، الأحاديث في هذا المضمون كثيرة وإمّا أخذ لكم نماذج وأمثلة، هذا هو الجزء الثاني من (الكافي الشريف) وهذه طبعة دار الأسوة، إيران، صفحة (335) هناك باب ذكر في هذا الباب الشيخ الكليني روايتين، (باب الخرق) الخرق هو الحمق أو حماقة، وربما الخرق هو أسوأ من الحمق يعني أسوأ حالات الحمق، هناك أحمق وهناك أخرق، الأخرق يكون تابعاً للأحمق.

الرواية الأولى: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - الإمام يقول - مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ، إذا كان الإنسان أخرق فإنه لن يصل إلى الإيمان، لأن الإيمان مرتبة تتجاوز الحالة العلمية والعملية المنطقية عند الإنسان، الإيمان لن ينسجم مع الأوهام ولن يتطابق مع الخيالات، الإيمان حالة غير العلم، الإيمان مستوى من مستويات الإدراك البشري الراقى، مستوى يتمازج في جانب منه مع الغيب ويتمازج في جانب منه مع عالم الشهادة في بعدها العقلي، في بعدها الوجداني، وفي بعدها الحسي، هذا هو الإيمان، لا نستطيع أن نقول إن الإيمان علم، الإيمان إدراك. أنا أتحدث عن الاصطلاحات حتى لا تختلط المعاني أتحدث عن حدود الأشياء، أريد أن أفكّك المفاهيم وإلا يمكننا أن نُعبّر عن الإيمان بالعلم، لكن إذا أردنا أن نكون في غاية الدقة فإن الإيمان مرحلة إدراك تختلف عن العلم، تمازج الغيب من جهة وتمازج الشهادة والطبيعة من جهة أخرى في بعدها العقلي، وفي بعدها الوجداني، وفي بعدها الحسي.

مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ، لأن الخرق أسوأ درجات الحمق، الأخرق يمكن أن يكون تابعاً للأحمق، مثلما يقولون من الذي يتمنى أن يكون أعور؟ هل هناك من أحد يتمنى أن يكون أعور؟ الأعمى يتمنى أن يكون أعور، لأن الأعمى فاقد البصر، فيتمنى أن يكون أعور، بعين واحدة أفضل بكثير من فقدانه لعينه، وإلا الذي لا يعاني من شيء في عينيه لا يتمنى أن يكون أعور، لكن فاقد النظر وفاقد البصر يتمنى أن يكون أعور، الأخرق يجد أن الأحمق أفضل منه فلذلك يكون تابعاً له.

الإمام الباقر يخبرنا بشيء عجيب قاعدة عجيبة: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ - من قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ يعني من كان متّصفاً بهذه الصفة، من كان متّصفاً بهذه الصفة لأنني لا أريد أن ندخل في الحديث من قُسِمَ هل مراد من ذلك الرزق وهل أن الرزق يأتي من دون سبب موجود عند الشخص، لا أريد الدخول في هذا الموضوع - مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ - أي من كان متّصفاً بهذه الصفة هذا جزء من المعنى جانب من المعنى - حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ، لماذا؟ لأنه لا يمتلك قاعدة عقلية، الذي لا يمتلك قاعدة عقلية لا يمكن أن ينمو عنده الإيمان بشكل صحيح، (مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ، مَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا عَقْلَ لَهُ) هناك ترابط بين العقل والإيمان، الإيمان شيء يتجاوز العلم، ولكن العلم يرتبط بالعقل والإيمان يرتبط بالعقل أيضاً، العقل هو المركز، ارتباط الإيمان بالعقل بحسب الإيمان، وارتباط العلم بالعقل بحسب العلم، حين أقول بحسب العلم بحسب علم الإنسان، فالناس علمهم مراتب وكذلك إيمانهم مراتب وعقولهم مراتب، ومن هنا يحاسب الإنسان بقدر عقله، لماذا؟ لأن الإيمان

يرتبط بعقله ولأنَّ العلم أيضاً يرتبط بعقله، فيكون الحساب على أساس العقل حساباً للإيمان وللعلم في نفس الوقت.

الأخرق مشكلته هنا هو لا يمتلك قاعدةً عقليةً متينة، مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ -لماذا يُحجِبُ عَنْهُ الْإِيمَانُ؟- يُحجِبُ عَنْهُ الْإِيمَانُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَنْ يَنْمُو وَلَنْ يَتَحَرَّكَ إِلَّا بِوُجُودِ الْعَقْلِ.

الرواية الثانية: عَنْ جَابِرٍ -عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ -عَنْ بَاقِرِ الْعُلُومِ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقًا يُرَى -لَوْ تَجَسَّدَ بِشَكْلِ فِيزِيَائِي بِشَكْلِ حَسِي- لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقًا يُرَى مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحَ مِنْهُ -لماذا؟ لِأَنَّ الْخُرْقَ يَكُونُ سَبَبًا لِحُجْبِ الْإِيمَانِ، وَحِينَمَا يُحجِبُ الْإِيمَانُ عَنِ الْإِنْسَانِ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى فَقْدَانِ الْإِنْسَانِ لِلْقَاعِدَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْمَتِينَةِ، وَحِينَمَا سَيَتَحَوَّلُ عِنْدَنَا هَذَا الْمَخْلُوقُ إِلَى الْبَشَرِ الْبَهِيمَةِ، بَشَرٌ وَلَكِنَّهُ بَهِيمَةٌ، مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي قَضِيَّةِ الْاسْتِحْمَارِ بِشَرِّ حِمَارٍ- لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقًا يُرَى مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحَ مِنْهُ.

حين نتحدث عن الإيمان، الإيمان إذا أردنا أن نعرفه في التجلّي المحسوس بالنسبة لنا: (عقيدتنا بإمام زماننا مثلما يريد هو هذا هو الإيمان) هذه العقيدة السليمة الصحيحة مثلما يريد هو، هو هكذا يريدنا أن نعتقد فيه مثلما جاء في دعاء الندبة الشريف المروي عن إمامنا الصادق والمروي عنه عن إمام زماننا: (أَيُّنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، أَيْنَ السَّبَبُ الْمَتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ) إمامنا يريد منا أن نعرفه مثلما جاء في القول البليغ الكامل عن جدّه الهادي صلواتُ الله عليهم جميعاً في الزيارة الجامعة الكبيرة: (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله عزَّ وجلَّ، والاعتصام بهم، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله عزَّ وجلَّ، فالاعتصام بهم اعتصامٌ به سبحانه وتعالى. هذا المعنى لن يتحقّق مع الخُرْق، يعني مع الحُمق مع حماقة، بسبب الجهل المُركَّب، الجهل المُركَّب يحول فيما بين الإنسان وبين قبول الحقائق، وأكبر طامة في أجواء العلم الديني ليس في الواقع الشيعي فقط في كل المؤسسات الدينية في العالم الجاهل المُركَّب، لكننا نتحدث عن واقعنا الشيعي، وإلا هذه القضية موجودة في كل المؤسسات الدينية في العالم، لأنّ الذين يطلبون العلم الديني بسبب طقوس معيّنة، بسبب أعراف معيّنة، بسبب تعاملات، وبسبب ذوق معيّن في التعامل من الناس معهم أو في داخل أجواء المؤسسة الدينية، يبدأ دارس علم الدين بصناعة أجواء معيّنة حول شخصيته تقوده إلى هذه الحالة إلى حالة الجهل المُركَّب خصوصاً مع حالة التنافس وحالة التحاسد القوية جداً في الوسط الديني، هناك حالة من التنافس، مثل ما يقال في الأجواء العامة المنافسة في الجو الديني منافسة ليست شريفة أبداً، وحالة التحاسد والتنافر موجودة بشكل قوي جداً، بين الكبار وبين الكبار والصغار وبين الصغار أيضاً، هذا الواقع قد يستغرب البعيد عنه ما أقوله، ولكن الذين يعيشون في وسطه يعرفون بالضبط وبالدقة ما أقول.

أنا لا أريد أن أتشعب كثيراً وأذهب إلى الجزء الثامن والسبعين (من بحار الأنوار) صفحة (227) الحديث (38) نقله عن مكارم الأخلاق عن إمامنا الصادق فيما يتعلّق بعبادة المريض: تَهَامُ الْعِبَادَةُ لِلْمَرِيضِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى ذِرَاعِهِ وَتُعَجِّلَ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ -موطن الشاهد هنا- فَإِنَّ عِبَادَةَ النَّوَكِيِّ أَشَدَّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ -الإمام

هنا يتحدث بالدرجة الأولى عن النوكي في السلوك، هناك أناس يعانون من الحمق في سلوكهم أكثر مما هو في فكرهم، لأنهم ليسوا مهتمين كثيراً بقضية الفكر والعلم فهم منشغلون بأشياء أخرى، ولكن الحمق يتجلى في سلوكهم في تصرفاتهم، فالإمام يتحدث عن هذا الجانب وإن كان لا يعني أننا لا نعطى لهذه الرواية البعد الآخر للحمق الذي يرتبط بالحمق الفكري، الحمق يقال أو الحمق أو حماقة- الإمام هكذا يقول: **فإنَّ عِيَادَةَ النَّوْكِ أَشَدَّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ** -لسوء تصرفاتهم، هذا الأنوك لا يعرف أين يجلس ربما يجلس في مكان يؤذي المريض فيه، يسد عليه الضوء، يحجب عنه مثلاً منظراً جميلاً يريحه، يضايقه في تنفّسه فالمريض بحاجة إلى هواء أكثر من غيره، يطيل عنده الجلوس من دون أن يكون المريض محبباً لذلك، في بعض الأحيان يكون المريض محبباً لجلوس شخص ما عنده، ولو لفترة طويلة تفاصيل أخرى- **فإنَّ عِيَادَةَ النَّوْكِ أَشَدَّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ**، هذه القضية نفسها في المرحلة المعنوية، يعني الذين يتابعون شخصاً أحمق مثلاً إمام مسجد أحمق، مرجع أحمق، أستاذ أحمق، قائد أحمق، نصبوا لهم قدوة ولكنه أحمق، أحمق من الجهة الفكرية، ربما يضبط سلوكه يراقب نفسه ويضبط سلوكه فالمقام الذي هو فيه يرتب عليه أن يضبط سلوكه ويستطيع أن يضبط سلوكه لكن ماذا يصنع مع الحمق الفكري مع الجهل المركّب؟! الذين يرافقون هذا ويتابعون هذا فإنه سيكون أضرّ بالنسبة لهم أكثر من جهلهم وغبائهم لو بقوا بعيدين عنه، وهذا هو المعنى الذي تحدّث عنه إمامنا الصادق في الرواية في (تفسير الإمام العسكري) حين تحدّث عن العدد الأكثر من مراجع التقليد عند الشيعة، تحدّث عن المجموعة المرضية وهم قلّة، قال: **(هؤلاء بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم)** ثمّ تحدّث عن المجموعة الأكبر وهم الذين يتعلّمون كما قال الإمام الصادق بعض علومنا الصحيحة ثمّ يضيفون إليها أضعافاً وأضعافاً من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، الإمام الصادق وآله الأطهار، يقدّمون ذلك للشيعة المسلمون لأمر أهل البيت فيقبلونه على أنّه من علومنا فضلوا وأضلّوهم، هؤلاء المراجع ضلّوا وأضلّوا هؤلاء الشيعة، ثمّ يقول الإمام: **(هؤلاء أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه)**.

فإنَّ عِيَادَةَ النَّوْكِ أَشَدَّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ -هؤلاء حمقى يتعلّمون بعض علوم أهل البيت الصحيحة يضيفون إليها أضعافاً وأضعافاً من الأكاذيب، هذا حمق، هذا حمق أو حمق، هذه حماقة واضحة جدّاً، فهؤلاء حين يرافقون هؤلاء فإنّ مرافقة هؤلاء أشدّ ضرراً من جهل هؤلاء لو تركوا لوحدهم- **فإنَّ عِيَادَةَ النَّوْكِ أَشَدَّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ**.

إذا ذهبنا إلى (نهج البلاغة) هذا هو نهج البلاغة، ماذا يقول أمير المؤمنين؟ أمير المؤمنين ماذا يقول في كلماته القصار في نهج البلاغة: **(يَا بُنَيَّ -يُخَاطَبُ الْإِمَامَ الْحَسَنَ، وَالْخُطَابُ قُطْعاً لِي وَلَكُمْ- يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضُرَّكَ)** -يريد أن ينفعك جهلٌ مركّب، يتصور نفسه هو علّامة، يتصور نفسه هو حكيم، يتصور ما يتصور- **يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضُرَّكَ** -ويضر نفسه أيضاً- **يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ** -نيته هكذا ولكن النتيجة ما هي؟ النتيجة الضرر، لماذا؟- **لأنّه جاهل يعاني من جهلٍ مركّب وإن قال عنه الناس عالمٌ علّامة**.

وقال عليه السلام أمير المؤمنين: **لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ** -يعني عقل الإنسان هو الذي يتحكّم بلسانه هذا العاقل- **وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ**، أمّا الأحمق فلسانه منفلت، لا يحسب لكلامه حساباً، لا يحسب عاقبة هذا

الكلام، مثلما يقول سيد الأوصياء: الكلام ما لم تخرجه، ما لم تتلفظ به هو أسيرك، أنت تستطيع أن تطلقه وتستطيع أن تقيده ولكنك إذا أطلتته إذا أطلت الكلام صرت أسيراً له فعليك أن تحسب العواقب، الذين يتكلمون من دون حساب العواقب خصوصاً الذين يتحدثون في موضوعات مهمة أو الذين هم في أماكن مهمة، في مقامات، الذين هم في مراتب اجتماعية أو دينية مهمة عليهم حين يتكلمون أن يحسبوا عاقبة كلامهم، وإلا إذا لم يكونوا كذلك فهم حمقى احذروهم، أنا شخصياً رأيت مراجع حمقى يتكلمون ثم يعودون ويعتذرون، ونحن في الروايات عندنا: (المؤمن لا يعتذر) المؤمن لا يعتذر لأنه ليس بأحمق عليه أن يفكر قبل أن يتكلم، وإذا ما أطلق كلاماً لأبد أن يكون على قدر المسؤولية وأن يتحمل عواقب كلامه، هذا لا يعني أن المؤمن لا يخطئ، ولا يعني أن المؤمن لا يعتذر عند بيان خطئه، ولكن لا يكون معتذراً دائماً على طول الخط، أنا شخصياً كما قلت قبل قليل رأيت مراجع يخطؤون، يخطؤون في الجانب العقائدي، في الجانب الفتاوي، وحتى في الجانب الاجتماعي ثم يعودون يبررون يرفعون يعتذرون، لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه.

ونص آخر في نفس المضمون: (قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه) أمير المؤمنين منهج الكتاب والعترة:

- يريد منا أن نملك عقولاً هذا أولاً.
- وثانياً: أن نفعلها.
- وثالثاً: أن نفعلها بشكل صحيح، ولن نستطيع أن نفعلها بشكل صحيح من دون هذه الثقافة، من دون ثقافة علي وآل علي، هذا علي مثلما قال لنا رسول الله يفهمكم بعدي.

منهج الكتاب والعترة هو منهج الحكمة ومنهج الحكمة يعني منهج العقل، فعلي يريد منا أن نحترم أنفسنا، ولن نحترم أنفسنا ما لم نحترم عقولنا، ولن نحترم عقولنا ما لم نفعل هذه العقول وبشكل صحيح، ولن نستطيع أن نفعلها بشكل صحيح من دون ثقافة الكتاب والعترة، (طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوق لإنكارنا) مثلما قال إمامنا الباقر قبل قليل في الرواية التي قرأتها من الجزء الثاني من (الكافي الشريف) في باب الخرق، ماذا قال الإمام؟: (أنه من قسم له الخرق حجب عنه الإيمان) المضامين واحدة تلاحظون أن حديث أهل البيت يشرح بعضه بعضاً، وبجلاء وبيان ووضوح، انبلاج في أعلى الدرجات.

يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ - لن تجد ولن تجد شخصاً أكثر حمقاً من هذا الذي ينصب رجلاً دون الحجة ويصدق في كل ما قال ويدعو الناس إلى قوله، هذه إياك هي نفس إياك في قول الإمام الصادق في الرواية التي قرأتها عليكم من (معاني الأخبار) لشيخنا الصدوق، لن تجد لن تجد أكثر حمقاً من شخص من هذا النوع، ينصب رجلاً دون الحجة وهو يعلم هذا الإنسان إنسان يخطئ، ينسى، يسهو، يعثر، له شهوات، له رغبات، الشيطان يمكن أن يتمكن منه، الشيطان يمكن أن يعثر فيه، الشيطان قادر على أن يلعب بالجميع الروايات هكذا تقول، المعصومون فقط لا يلعب بهم الشيطان، غير المعصوم يلعب به الشيطان، لكن مقدار اللعب كم هو؟ يختلف من شخص إلى آخر وإلا الجميع يلعب بهم الشيطان - (يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضْرِكَ)، (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه).

إذاً الميزة الواضحة في الأحمق في الأنوك، ما هي الميزة الواضحة؟ عقله معطل، لسانه هو المتحرك، هذا هو الأحمق، هذا هو الأنوك، وأما الأخرق أكثر سوءاً من الأحمق، لأن الأخرق لسانه بذيء، لسانه عاجز، يعجز عن التعبير عن مراده بشكل صحيح، هناك فهاهة وتفاهة في شخصيته، وحين أتحدث عن الفهاهة والتفاهة في شخصيته إنني أتحدث عن الجانب الفكري ليس في لباسه ولا في لون أو موديل سيارته، إنني أتحدث عن البعد الفكري والعقلي، نحن هنا نتحدث عن خصائص الشيعة في التعامل مع منهج الكتاب والعتره، فهناك الصنميون، هناك القطبيون، هناك الديخيون، والديخيون هناك دبريون وأنتم شاهدتم الفيديو ولا حاجة للحديث أكثر من الفيديو، وهناك النوكيون وهم النوكي، وهؤلاء هم الحمقى الذين أدون منهم وفي الغالب يتبعونهم هؤلاء الخرقى وهم جمع لأخرق والأخرق هو المتلبس بصفة الخرق.

ربما هذه المصطلحات في الجو الشعبي قد تكون ثقيلة، هناك تعبير شعبي عندنا وإن كانت الكلمة فصيحة في أصلها هناك تعبير: (طرطيس) وعندنا في التعابير الشعبية العراقية يقولون: (طرطيس ما يعرف الجمعة من الخميس) الطرطيس الكلمة في أصلها ربما تُعطي معنى الناقة الخوارة، يعني الناقة التي تُعطي حليباً كثيراً، الناقة الحلوب يُقال لها الطرطيس، والطرطيس أيضاً تُقال للعجوز المرتخية بالتعبير العراقي مولية، عجوز مولية، طرطيس يُقال لها طرطيس ويُقال لها درديس، بغض النظر عن أصل الكلمة ولكن تُستعمل في التعابير الشعبية العراقية عن الأخرق، حين يقولون طرطيس يقصدون به بالضبط معنى الأخرق، يقولون: هذا فلان طرطيس ما يعرف الجمعة من الخميس، لماذا؟ لأنه أخرق، مثلما قلت قبل قليل الأخرق يعاني من تفاهة ومن فهاهة في بعده الفكري وحتى في الجانب اللفظي والقولي، وفي تصرفاته أيضاً، هذا هو الذي يُقال عنه أخرق وهو الطرطيس، فلنستعمل هذا التعبير نقول (الطرطيسيون) حتى تكون الصورة أو الفكرة واضحة وتذكرون دائماً أن طرطيس ما يعرف الجمعة من الخميس، فعندنا هذه المجموعة الطرطيسية.

الآن عندنا صنميون ينقسمون إلى:

- قُطبيون!

- ديخيون!

والديخيون ينقسمون إلى:

- دبريون وتعرفون من هم الدبريون، الذين يوقع لهم على أذبارهم حسيّاً بشكل حسي حقيقي!
- النوكيون وهم النوكي وغالباً هؤلاء ما يتواجدون تحت العمائم في جو علماء الدين في المؤسسة الدينية، النوكي الحمقى!
- أما الطرطيسيون فهم أتباع هؤلاء الخرقى، فلنصطلح عليهم الطرطيسيون!

هذا هو الجزء الأول من (الكافي الشريف) طبعة دار الأسوة، إيران، صفحة (44) من كتاب (العقل والجهل) عن حمران، وهذا حمران هو ابن أعين هذا حمران بن أعين هو شقيق زارة، الشخصية اللامعة في أصحاب الأئمة: عن حمران وصَفْوَان بن مَهْرَانَ الجمال، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إِمَامَنَا الصَّادِقَ - يَقُولُ: لَا غِنَاءَ أُخْصَبُ مِنْ

العقل - لا غناء تعابير دقيقة جداً، لو كان هناك مَتَسَع من الوقت لأخرجت لكم صوراً جميلة من تعابير الأئمة في هذا الحديث وفي غيره- لَا غِنَاءَ أُخْصَبُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ أَحَطُّ مِنَ الْحُمُقِ -عبارة جميلة جداً وأعتقد المعنى الإجمالي أنتم تُدركونه وإن كانت هناك دقائق لطيفة دقائق بلاغية لطيفة جداً وأسرار بيانية موجودة في هذه العبارات- لَا غِنَاءَ أُخْصَبُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ أَحَطُّ مِنَ الْحُمُقِ -إنهم يدفعون بنا إلى العقل، أعتقد أن الذين يتابعون برامجي دائماً أكرر هذه الرواية التي هكذا أفهمها هي مخطّط للمجتمع الشيعي الذي كان لابد أن يكون ولكن لأن مراجع الشيعة وعلماء الشيعة دمروا هذا المشروع حينما ركضوا إلى المدرسة الناصبية وإلى العيون الكدرة القذرة ونقلوا لنا الفكر الناصبي- الرواية في (كمال الدين وتمام النعمة) عن إمامنا السجاد، أبو خالد الكابلي الإمام يقول له: يا أبا خالد، ويحدثه عن أهل زمان غيبته غيبة الإمام من أنهم أفضل من أهل كل زمان لماذا؟: (لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة) هذا لم يتحقق لماذا؟ لأننا ذهبنا باتجاه الحمقى، لأننا ذهبنا باتجاه الخرقى، لأننا تحولنا إلى ديخيين ركب على ظهورنا والذين ركبوا على ظهورنا ركب الشيطان عليهم وعبأهم بالفكر الناصبي، ولذلك لم يتحقق هذا العقل الذي يتحدث عنه إمامنا السجاد: (لأن الله تبارك وتعالى قد أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة) هذه المعاني لم تتحقق عندنا، والدليل الواقع الذي وصلت إليه الشيعة على جميع المستويات، على جميع المستويات، نحن نمر في فترة هي أسوأ الفترات التي مرت في التاريخ الشيعي مع أننا نعيش في ظرف هو من أحسن الظروف التي مرت على الشيعة عبر التاريخ، منذ زمان رسول الله وإلى يومنا هذا ومنذ زمان أمير المؤمنين في الكوفة وإلى يومنا هذا لم يمر على الشيعة زمان أفضل من هذا الزمان من جهة توفر الإمكانيات، ومن جهة قلة المخاطر والمضايقات، ومن جهة ومن جهة، ومع ذلك نحن نعيش أسوأ مرحلة مرت في التاريخ الشيعي، لماذا؟ المشكلة في الرؤوس، والمشكلة في الأتباع أيضاً، لأننا لا نملك العقل الذي يتحدث عنه الإمام الصادق حين يقول: (لَا غِنَاءَ أُخْصَبُ مِنَ الْعَقْلِ -وإنما وقعنا في هذا المطب- وَلَا فَقْرَ أَحَطُّ مِنَ الْحُمُقِ) هذا هو الفقر الحضاري.

الآن المؤسسة الدينية الشيعية تعاني تعاني من أمية الحضارة صحيح يعرفون يقرؤون ويكتبون، يعانون من أمية الحضارة، يعانون من أمية الثقافة ويعانون من طامة كبيرة من أمية معارف الكتاب والعترة، ما عندهم لا علاقة له بمعارف الكتاب والعترة، قد لا يصدق السامع والمستمع حديثي ولكن والله هذه هي الحقيقة، لكنني أقول أنتم يمكنكم أن تتلمسوا ذلك من خلال المنابر، ما هم الخطباء لسان المؤسسة الدينية، لسان المراجع، ماذا يحثوا الخطباء من قذارات على المنابر ومن تفاهات وسخافات، ما هي المنابر موجودة والناس سئمت منها وتفرزت نفوسها وتقدر الناس من هذه المنابر، هذه هي الحقيقة أو لا؟ من دون مجاملات هذا هو الواقع، أتعلمون الآن أكثر الحسينيات في مختلف البقاع لا أريد أن أقول أكثر ولكن هناك الكثير من الحسينيات لا ترغب في أن تجلب خطيباً وإذا ما جلبت خطيباً فهي تماشياً مع المراسيم المعتادة وإلا لو ترك لهم الخيار لما جاؤوا بخطيب، وحينما يصعد الخطيب نفس أصحاب الحسينية لا يجلسون للاستماع يخرجون والبعض منهم يشترط على الخطيب أن يقرأ مصيبة فقط، وهذه الظاهرة بدأت تتفشى لماذا؟ مصداق عملي واقعي للذي أقوله.

كل هذه المجموعات: (الصنميون! القُطيون! الديخيون! الدبريون! النوكيون! الطرطيسيون!) إذا أردنا أن ندرس هذه المجموعات بشكل دقيق هناك عامل مشترك فيما بينها: (هي في حالة تعطيل للعقل واضحة جداً) في حالة تعطيل للعقل كل هذه المجموعات، (الصنميون، القُطيون، الديخيون بأقسامهم، الدبريون، النوكيون والطرطيسيون) كل هذه المجموعات تُعاني من توقّف العقل، لا يستعمل العقل ولا يفعل بشكل صحيح، ولذلك هناك خلل عقائدي مع الإمام المعصوم عند كل هذه المجموعات! إذا ما أردنا أن ندقق النظر في هذه المجموعات كل هذه المجموعات عندها خلل عقائدي.

وأوضح مثال للخلل العقائدي: هو هذا التقسيم لأصول الدين من أن أصول الدين خمسة، بينما الدين له أصل واحد الإمام المعصوم، وقد تقدّم الحديث في هذا وبشكل مفصل، وهنا أجدد كلامي: (من أنه لا آية ولا رواية عندنا تقول إن أصول الدين خمسة) نحن عندنا آيات وروايات كثيرة تقول: (إن أصل الدين واحد هو الإمام المعصوم) وقد ذكرت لكم الآيات والروايات فيما تقدّم في أول حلقة من حلقات هذا البرنامج، أليس هذه المجموعات كلها تعتقد بأصول الدين الخمسة؟ الاعتقاد هذا يشكّل خلافاً اعتقادياً كبيراً جداً في تعاملنا وعلاقتنا مع إمام زماننا! ولذا قلت: هذه المجموعات مشكلتها تُعطل العقل، وهذا يؤدي إلى خلل عقائدي في التعامل مع الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه.

هناك مجموعة قد تنجو: مجموعة الأحرار!

والتي يتحدث عنها الإمام الصادق ماذا يقول؟ يقول: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ -ويبدو أن الإمام يتحدث عن قلة لأن الإمام الكثرة التي تحدث عنها قال من أنهم سيضلّون- لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ -لا يريد صنماً، ليس كبنّي إسرائيل حينما عبروا البحر فقالوا لموسى: اجعل لنا إلهاً مثل ما هؤلاء يعبدون الأصنام والأحجار- لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ -هذا حر لا يقيد نفسه بصنم، إنه لا يريد شيئاً إلا صيانة دينه وتعظيم وليه، ووليه هو إمام زمانه فقط، لا يوجد شخص آخر مثلي يكون ولياً لي أو ولياً عليّ إلا بحدود، الولي المطلق هو الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، وغير ذلك كلام هراء لا أصل له ولا دليل عليه، الولي المطلق في كل شيء من أولى بكم من أنفسكم؟ أنت يا رسول الله، فهذا علي أولى بكم من أنفسكم- لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ -هذا الحر سيدرك- لَمْ يَتَرَكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمَلْبَسِ الْكَافِرِ -يعني مرجع التقليد الشيعي ملبس وكافر الإمام يسميه- وَلَكِنَّهُ يَقِضُ لَهُ مُؤَمِّناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ -وهو مرجع التقليد الشيعي الضال والمضل- وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعَنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ -من هو هذا المرجع الملّبس الكافر الذي يجمع الله عليه لعن الدنيا وعذاب الآخرة، من هو هذا؟ قطعاً ليس هذا الذي يتّصف بهذه الأوصاف- (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم) هذه القلة الخيرة الممدوحة نحن لا شأن لنا بها لأن هذا الحر سيهتدي إلى هؤلاء، الإمام هكذا قال: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتَرَكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمَلْبَسِ الْكَافِرِ -

من هو هذا الملبس الكافر؟ ثم بعد ذلك ماذا يقول الإمام؟: وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعَنَ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ - هذا مُضِلٌّ ملبس وكافر ومُضِلٌّ من هو؟- وَمَنْهُمْ -من مراجع التقليد عند الشيعة- قَوْمٌ نَصَابٌ، في الحقيقة هم نَصَابٌ، مرّ علينا قبل قليل أبو حمزة يسأل الإمام الباقر: (ما أدنى النّصب، فماذا قال له؟ قال: الرجل يبتدع رأياً وبعد ذلك يُحِبُّ عليه وَيُبْغِضُ عليه، الرجل يبتدع رأياً) الابتداع كيف يكون؟ تعالوا معي، كيف تفهمون الأحاديث بمزاجية أو أن نشرح حديث أهل البيت بحديث أهل البيت؟ كلامكم نور حين تخاطبونهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: (كَلَامُكُمْ نُورٌ) نوريته فيه، النور يكشف عن نفسه ويكشف عن غيره، الضوء، هل هناك شيء يكشف الضوء؟ الضوء كاشفٌ عن نفسه وعن غيره كلامكم نور، كلامهم يكشف عن نفسه بنفسه، بعض حديثهم يشرح بعض حديثهم الآخر، الإمام هنا حين يجيب أبا حمزة الثمالي أبو حمزة يسأل الإمام الباقر أدنى النّصب عن أدنى النّصب، ماذا قال له الإمام؟ أن يبتدع الرجل رأياً وبعد ذلك يُحِبُّ ويُبْغِضُ على أساسه، وهكذا أتباع هذا الرجل الذي ابتدع رأياً.

الابتداع كيف يكون؟ له مقدّمات، المقدّمات هي هذه: وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضُ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ -من هم هؤلاء؟ يأتون من الوهابية يتعلّمون بعض علوم أهل البيت الصحيحة؟! هؤلاء هم علماء الشيعة، والإمام هنا تحدّث عن بعضهم مدحهم وذمّ الأكثرية- وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضُ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا -يعني يأتينا وهايي ونعرف أنه وهايي ويدرس بعض العلوم الصحيحة وبعد ذلك يبقى على وهابيته والشيعة تُقلّده هذا المعنى معقول؟!- وَمَنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضُ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا -من أتباعهم، لأن أتباعهم بنفس القانون: (أدنى النّصب قال: أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويُبْغِضُ عليه) والأتباع كذلك يفعلون- وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا ثُمَّ يُضِيقُونَ إِلَيْهِ -إلى هذا البعض الذي تعلّموه من علوم أهل البيت الصحيحة- ثُمَّ يُضِيقُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافُ الْأَكَاذِبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بِرَاءٍ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ -جيش يزيد يسلب الأرواح والأموال من الحسين وأصحابه- وَلِلْمُسْلُوبِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ لِمَا لِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوِّ النَّاصِبُونَ الْمُشَبَّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مَوَالُونَ -يغشونكم لذلك الإمام قال عن هذا المرجع الشيعي ملبس كافر- وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوِّ النَّاصِبُونَ الْمُشَبَّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مَوَالُونَ وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ، لِأَجْرَمَ أَنَّ مَنْ عِلْمَ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ -هذا حرّ لا يريد أن يرتبط بفلان ولا بغير فلان- لِأَجْرَمَ أَنَّ مَنْ عِلْمَ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صَيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمَلْبَسِ الْكَافِرِ -مرجع التقليد الشيعي الضال المضلّ الذي تعلّم بعضاً من علوم أهل البيت الصحيحة وأضاف إليها أضعاف ذلك وأضعاف أضعافه من الفكر الناصبي من سيد قطب ومن غيره- وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِنًا -لهذا الحرّ- يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعَنَ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ.

أعتقد الصورة صارت واضحة جداً هناك مجموعات في جانبٍ بعيدٍ عن أهل البيت، العامل المشترك فيما بينها تعطيل العقل الذي يؤدي إلى إيجاد خللٍ في الجانب العقائدي، إلى خللٍ في العلاقة مع الإمام الحجّة، لماذا؟ لأنّ

المعارف والمعلومات الموجودة في رؤوسهم مستقاة من الفكر النَّاصبي، من هذه العيون القذرة التي يتحدث عنها أئمتنا صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، هناك عيون كدرة قذرة كما يقول سيد الأوصياء عيون كدرة وهناك عيون صافية وهي عيونهم الطاهرة المَطهرة.

فإذاً صنميون، قُطيون، دِيخيون.

والديخيون؛ دبرييون، نوكيون، وطرطبيسيون.

الطرطبيسيون: هم أتباع المجموعة التي سَمَّيناها النوكيون، الطرطبيسيون هم أتباع النوكيون.

أتمنى أن تكون هذه المصطلحات صارت واضحة على الأقل عند أبنائي وبناتي من شباب شيعة الحجة بن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه.

مثل ما حدَّثتكم في أول هذه الحلقة من أنَّ عنوان هذه الحلقة: (رسالة مفتوحة إلى المنصفين من الذين يقولون إنَّا شيعة الزَّهراء) الرسالة موجهة إلى هؤلاء إلى المنصفين، من الذين يقولون إنَّا شيعة الزَّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها.

وقُلت بأنَّ الرسالة هذه تشتمل على وقفتين:

الوقفه الأولى: في بيان بعض المصطلحات، لأنَّ الوقفة الثانية سأحتاج فيها إلى هذه المصطلحات وإلى هذه التقسيمات، لذا شرحتُ لكم ما استطعت أن أشرحه ولاحظتم ما خرجت عن الآيات والروايات كما هو ديدني، فأنا حبيس حرّ بتمام الحرية في هذه الأجواء المفتوحة التي لا حدود لها أجواء الكتاب والعترة، والمنطق الحاكم دائماً الذي أحكم إليه منطق الكتاب والعترة، قطعاً بحسب فهمي، بحسب فهمي المحدود، بحسب عقلي المحدود، بحسب قدرتي الإدراكية المحدودة، لكنَّ المساحة التي أتحرك فيها وأطير في أجوائها مساحة لا حدود لها هي بحدود الكتاب والعترة، وهل للكتاب والعترة من حدود؟! أتحدّث بلسان الحقيقة لا بلسان الحس، بلسان الحقيقة لا حدود لحقائق ومضامين الكتاب وحديث العترة.

الجزء الثاني: غداً، حيث سأتناول في الجزء الثاني في الحلقة العاشرة، مرادي الجزء الثاني من هذه الحلقة باعتبار الآن تمَّ الجزء الأول، الجزء الثاني من هذه الحلقة سيكون غداً إن شاء الله تعالى أتناول فيه الوقفة الثانية من هذه الرسالة المفتوحة الموجهة إلى المنصفين من الذين يقولون إنَّا شيعة الزَّهراء صلواتُ الله عليها.

الوقفه الثانية: سأقف عند بيان صدر من مجموعة كبيرة من الجهات ومن عدد كبير من العمائم في ستوكهولم يمنع الناس من حضور مجالسي ويصفني بأوصاف شتى ومن أنني أطرح طرحاً مشبوهاً، الوقفة الثانية سأقف غداً فيها عند هذا البيان عند بيان ستوكهولم، ولكنني أرجو أن تتذكروا المضامين التي شرحتها وبينتها لكم في الوقفة الأولى من هذه الرسالة المفتوحة.

أترككم في رعاية القمر..

ليالي شعبانية سعيدة.. أيام هائلة في أجواء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ لكم، لعوائلكم الكريمة، ولأطفالكم الأعزاء..

نلتقي في أجواء شعبان وغداً يوم السجّاد صلواتُ الله وسلامه عليه..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدَّ من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المتابعة
القمر
1439هـ
2018 م

برنامج ليالي رجب في استوديوهات القمر... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv